هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

العرفان

تعلم العلم من المهد الى اللحد

١ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ الموافق ١ نيسان Avril سنة ١٩١١

مباحث علمية

دقائق عربية

لامراء ان علماء العربية قد اغفلوا ذكر بعض الدقائق في كتب النحو ولا سيما المتداول من مختصراتها ومتوسطاتها غير ان ما فاتهم ذكره في المتون المختصرة والمطولة قد ترى بعضه في كتب الشروح وبعضه في شروح الدواوين وبعضه في كتب التفسير واذا دفعك البحث للمقابلة والمعارضة تبينت ما كان مبهما وعثرت على ما كان مغفلا لكن ما من احد يعلم الكتاب الواردة فيه فضلا عن ان يعلم موضع ورودها منهُ ولكن الباحث البصير اذا تنبه لهذا الخلل وتعمد السعي لسده وكان يعد ذلك فرضا على من تشرف بخدمة العربية عمد الى مطالعة مثل تلك المظان ينشد فيها هاتيك الضوال فكلما عثر على ضالة قيدها حتى اذا اجتمع لديه جملة منها نشرها في مجلة سيارة لتعم فائدتها

ولما كنت ممن يحبون سلامة العبارة ويحرصون على شرف العربية

وجهت النظر اثناء مطالعة كتب الثقات الى جميع ما اقع عليه من تلك المغفلات قصدا ان يكون وراء نصبي فائـدة للادباء ولا جرم ان هـذا الصنيع اجل فائدة واغلى قيمة عند الالباء من وضع كتاب في علم العربية قد تقدمه الوف مثله ولقد نشرت جملة من تلك الدقائق سنة ١٩٠٠ للميلاد في مجلة المقتطف الجليلة ولقيت يومئذ ما هو جدير من الحفاوة والاقبال وهانذا اشرع في المقصود فاقول

الدقيقة الاولى

قد اجازوا ان تخاطب جماعة النساء خطاب الواحدة كما اجازوا ان ينعتوا وان يخبروا عن الجمع المكسر بالصفة مفردة فيقولـون عيونهم نائمة وما اجمل العيون الحوراء ولم اجد من نبَّه على ذلك في ما وقفت عليه من كتب النحو والصرف مع انه وارد في كلام من بنيت على كلامهم قواعد التصريف والاعراب قال علقمة بن علف المري وهو من شعراء الحماسة

ولست بسائل جارات بيتي اغيَّاب رجالك ام شهـود

وقال آخر

قد كتب الحسن على وجهه يا اعين الناس قفي وانظري

فقال الاول (رجالك) مكان رجالكن وقال الثاني (قفي وانظري) مكان قفين وانظرن .

الدقيقة الثانية

من حق الضمير ان يطابق مرجعه تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا وكذلك اسم الاشارة مع المشار اليهِ كما هو معلوم عند صغار الطلبة ماخلا اسم الجمع فقد اجازوا في الاضمار له مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى ورجحوا مراعاة اللفظ قلت لكن متى كان المقام يقتضي الكثرة كانت

مراعاة المعنى عين مقتضى الحال فترجح فيقال هذ قوم كريم وهوءلاء قوم كرام وهذا شعب شجاع وهوءلاء شعب شجعان

وكذلك حكم اسم الجنس الجمعي فيقولون ورق اخضر باعتبار اللفظ وورق خضر باعتبار المعنى قال ابو خراش الهذلي

تكاديدي تندى اذا مالمستها ويظهر في اطرافها الورق الخضر

ولم اجد من زاد على ذلك لكني رأيت في كلام من يوثق بهم مطابقة الضمير واسم الاشارة للخبر فان كان مرجع الضمير موءنثا والخبر مذكرا اجازوا الاتيان بضمير المذكر وكذا اذا كان المرجع مذكرا والخبر موءنثا مثال الاول قول التبريزي في شرح الحماسة «فائدة اذن هو انه اخرج البيت مخرج الجواب» . ومثال الثاني ماجاء في كامل المبرد من قوله «اذا صب لبن حليب على حامض فهي المرضة» وهذافاش في كلام الفصحاء وقد جاء في صورة الانعام «فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي» مكان هذه ربي قال صاحب الكشاف «فان قلت ماوجهُ التذكير في قوله هذا ربي والاشارة للشمس قلت جعل المبتدا مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد وقال صاحب انوار التنزيل «ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التأنيث »

الدقيقة الثالثة

متى اريد بالمفرد العموم وجاز ان يعامل في نعته والاضمار له والاخبار عنهُ معاملة الجمع هـذا مبني على اعتبار المعنى فقد جاءَ في سورة الانعام «وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم» قال الزمخشري «فأن قلت كيف قيل الامم مع افراد الدابة والطائر قلت لما كان قوله تعالى «وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه دالا على معنى

الاستغراق ومغنيا عن ان يقال : وما من دواب ولا طير حمل قوله الا امم على المعنى» وقال البيضاوي «وجمع الامم للحمل على المعنى» ومثله قول القرآن «وكم ملك في السموات لاتغني شفاعتهم شيئا» فقال له «كم ملك» بمعنى كم ملائكة

الدقيقة الرابعة

حق (رب) ان تدخل على الماضي ولكنها جاءت في سورة الحجر داخلة على المضارع حيث قال «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» قال الزمخشري لان المترقب في اخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع بهِ في تحققه وكأنه قيل ربما ود

الدقيقة الخامسة

ان الفاء التي تلي همزة الاستفهام انما يراد بها التعقيب قال الزمخشري في تفسير قول القرآن «افرأيت الذي كفر بآياتنا» والفاء جاءت لافادة معناها الذي هو التعقيب كأنه قال : اخبر ايضا بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اولئك

الدقيقة السادسة

(فضلا) مصدر يتوسط بين الادنى والاعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده عن الوقوع على نفي الاعلى واستحالتهِ فيقع بعد نفي اما صريح كقولك لايملك فلان الدرهم فضلا عن الدينار . واما ضمني نحو وتقاصر هممهم عن ادنى عدد هذا العلم فضلا ان ترتقى الى الكلام المؤسس على علمي المعاني والبيان وكثير من الكتبة المعاصرين لا يراعون هذا فيستعملونه في الايجاب كقولك زيد بارع في صيد البر فضلا عن براعته في صيد البحر وهو مخالف للقاعدة المذكورة مغاير لمنهج البلغاء

الدقيقة السابعة

قد فشا في كتب علماء الصرف ان يدع ويذر قد اميت ماضيهما حتى صار ذلك معلوما لصبيان المكاتب ولم اعثر في قديم الكلام على ما يخالف ذلك الا في قصيدة عينية لسويد بن ابي كاهل اليشكري قال

فسعى مسعاتهم في قومه ثم لم يظفر ولا عجزا ودع

قال الشارح «اي سعى مسعاة ابيه في قومه فلم يظفر بما اراد ولا ترك عجزا الا استعمله والقصيدة مثبتة في مفضليات الضبي فيؤخذ من ذلك ان للمضطر ان يحيي ما اميت كما احياه سويد

الدقيقة الثامنة

لم يذكر النحاة شيئا في اعراب (حاش لله) وهي موضع النصب على المصدرية وانما بقيت على بنائها كبقاء «عن» على بنائها في نحو جلس من عن يمينه . ذكر ذلك الزمخشري في تفسير سورة يوسف

الدقيقة التاسعة

من سنن العرب انهم يقولون في نحو بني العنبر بلعنبر و كذلك يفعلون فيما فيه الف ولام اذا لم يكن ثم ادغام فيقولون بلعجلان وبالحرث في بني العجلان وبنى الحرث فان كانت لام التعريف مدغمة مثل النمر لم يحذفوا النون من بني

الدقيقة العاشرة

اذا توالت النعوت او الاحوال وترك العطف كان ذلك اشارة الى ان كل نعت صفة كمال على حدة كقول الزمخشري في مقدمة الكشاف «انشأه كتابا ساطعا تبيانه . قاطعا برهانه»

يتبع سعيد الخوري الشرتوني

التربية والتعليم

تربية الامة

خلق الله للانسان نفسا صقيلة تنطبع فيها صور ما حواليه من الاخلاق والصفات فتكيفت اخلاقه بكيفيات مختلفات وتباينت العادات واختلفت الاهواء في الانسان الناطق واصبحت التقاليد في حالة تشب عليها الناشئة وتسري في طريقها النابتة رشدا كانت او غيا صالحة او طالحة حتى اذا كرّت الازمان والدهور وتوالت الاجيال والقرون ولم تهذبها تربية حكيمة كيفتها الشهوات بكيفيات تجعلها اوضح وارسخ مما كانت

اذا التفتنا الى العادات الذميمة في الامم المتوحشة كأكلة البشر مثلا ادركنا لاول وهلة ان افتراس الانسان اخاه لم يكن في اول امره الا عن جوع اليم فقد من المفترس عاطفة الحنان والرأفة (التي اودعت فطرته حفظا للنوع ببقاء الانسب) فنهش لحم اخيه على غير رشد واختيار حتى دفع سغبه ولما طال عليه الامد في ذلك قل استغرابه لهذا العمل وعزب عنه انكاره فرسخت مباديه معهُ بحيث اصبح عادة لاينكرها ولا تلقى اقل اعتراض منه

نقل الينا ان جماعة ركبوا البحر فلما احسوا بغرق سفينتهم اتخذوا لانفسهم (سنبوقا) نزل اليه منهم سبعة رجال فتاه بهم في عرض البحر ولما عضهم الجوع صبروا عليه حتى فقدوا رشدهم فتغالبوا بما بقي فيهم من القوة الخائرة حتى اكلوا ضعيفهم ولم يبق منهم الا واحد روى ذلك عنهم وقال انه لم يكن يشعر باقل فضاعة لعمله هذا فاين عاطفة الحنان اذا ؟ لاشك ان الجوع الشديد غطى عليها وهكذا كانت الحال في اول الامر مع اكلة البشر

اذا نظرنا الى العادات الصالحة كالكرم وبذل المعروف والشجاعة واغاثة الملهوف نجد الانانية الذاتية كانت تدفع في طريقها ما استطاعت فاذا بذل المرء شيئاً من ماله لاخيهِ صور له حب الذات صورة الفقر بقلة المال واذا بذل الاسعاف ابرزت له الانانية محبة الراحة وتجنب العناء واذا ثارت به نخوة الشجاعة تمثل له شخص الموت .... ولكن لهذه الخواطر ما يعارضها كالحنان والرأفة واباء الضيم فاذا غلبت هذه تلك وسار المرء في سبيلها اما سيرا مع العواطف او حبا بالمحمدة الحقة والذكر الجميل اصبحت عادات راسخات يحمد فاعلها ويذم تاركها كما رويناه من احوال الامة العربية

رسخت طبيعة عاطفة الكرم والشجاعة في نفوس العرب فقامت بذكرها ومدحها اسواقهم وحفلت مواسمهم وليس من ذوي الادب من يجهل سوق عكاظ وغيره من مجتمعاتهم او لم يطلع على منافراتهم و مفاخراتهم وعلى اي شيء كان مدارها يوم كانوا يجلسون الى الحكم الذي يختارونه للحكم بالسبق في هذه الصفات

من نظر في تاريخ العرب رأى منزلة البخيل بينهم وخبر الجبان لديهم و حال اللئيم عندهم حيث كانوا مجلبة العار على ابناءهم وعشيرتهم

من العادات والاخلاق ما يحفظ النوع ويصعد به الي مرقاة الفلاح ومنها ما يرديه ويلقيه في وهدة الانحطاط

عظَّمت هذه التربية الاجتماعية قدر العرب منذ تمسكوا في اول امرهم بالآداب الصحيحة من الدين المبين فكان للكرم وحسن المواساة بينهم شأن سمعت به وللوفاء مقام لا يخفى امره وللحلم حال لا يغيب شاهدها والشجاعة صولة لا تخمد نارها

كان عسكرهم الفاتح ديار كسرى وقيصر وقد رأى الدنيا فتحت له كنوزها والارض القت اليه افلاذ كبدها والممالك حبته بجواهرها غير

ذي جشع ولا صاحب طمع امينا على ما في يـده وقد نال المسلمـون في احدي هجماتهم على الفرس فتحا وغنما وفي الجند رجل بلي منه القميص فسلب فارسيا مقتولا قميصه وخبطه في الماء الى ان نقي ثم لبسهُ ورجع الى العسكر فسمع القائد يأمر العسكر ان لا يغل احد شيئا فتورع الجندي ونزع القميص والقاه في الاسلاب ليأخذ فيئه غير معتدي

ان الزمان الذي سرت فيه هذه الاخلاق العالية في نفوس المسلمين وهم قريبو عهد بصاحب الوحي (صلى الله عليه وآله وسلم) واوامره ونواهيهِ كان زمنا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه المنزلة الاولى وكان فاعل المنكر دريئة للوم اللائمين من آمريه بالمعروف حيثما سار وانى اتجه فيتجافى عنه مهما امكنته الفرصة ويسعى الى سبيل المعروف حيث يجده معقود اللواء

ان كثيرا من الامم القديمة والحديثة اسست مجدها واعلت سمك عزها بنمو الفضيلة فيها بالتربية الصحيحة حيث تفشو فيها العادات الصالحة وتنكر فيها العرر الناقصة

حسبك اليابان وقد نهضت في رقيها الى مقام ادهش في سموه الناظرين اليه حيث ابناؤه مستمسكون بعرى الوطنية الصحيحة والتربية الصالحة وهل سمعت بحديث الغلام الذي اراد قتل اخيه او يخرج من ارض اليابان لانه لم يغامر لهوات الحرب الضروس التي شبت بينهم وبين الروس بل كان في فيلادليفستوك معلما وهو بعد لم يبلغ السن العسكري يقول له اخوه ان من لم يحام عن وطنه حرام عليه مس ترابه وكيف ترى وطنية ذلك الوزير الياباني وقد ظهر للملأ امر المؤامرة على امبراطوره حيث طلب من الحكومة ان تحل به العقاب لانه لم يعرف خبرها فعد نفسه مقصرة في ما يجب عليها فطاب العقوبة لها

يتبع ... احمد رضا

فلسفة اجتماعية

آفة الامم

مصانعة الخاصة للعظماء والامراء

تابع

واما هبوب ريح العصبية الاموية في عهد ثالث الخلفاء وبلوغها اشدها في عهد رابعهم . واعتصام معاوية فيها وتهيئة اسباب منازعته الامر للخليفة الرابع وظهور امره فقد كان ذلك كله نتيجة لمقدمات سياسية ، ومسببا عن اسباب طبيعية اجتماعية ، واثرا لانقلاب جديد في افكار الامة ، واستعدادها بما هيئت له نفوسها من اختلاطها بالامم الاخرى التي دالت لها لقبول نوع جديد من السلطة ، وتفضيله على سلطة الخلافة ان لم يكن اختيارا فاضطرارا وانقيادا للموءثرات الخارجية ، وكأن الخليفة الاول (رضي الله عنه) نظر بعين فراسته ونور بصيرته الى ما تستقبله الامة من هذا الانقلاب ، واستعداد النفوس له حيث يقول لعبد الرحمن بن عوف وقد دخل عليه يوما في علته التي مات فيها وقد قال له[1] اراك بارئا ياخليفة رسول الله فقال «اماني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد علي من وجعي اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم

(١) منقول عن الكامل للمبرد

ورم انفه ان يكون له الامر من دونهِ ، والله لتتخذن نضائد[١] الديباج وستور الحرير ولتألمن اليوم[٢] على الصوف الاذري[٣] كما يألم احدكم اليوم على حسك السعدان[٤] والذي نفسي بيده لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير لهُ من ان يخوض غمرات الدنيا ، ياهادي الطريق جرت[٥] انما هو والله الفجر او البحر» فقال عبد الرحمن بن عوف «خفض عليك ياخليفة رسول الله (صلى الله عليهِ وسلم) فان هذا يهيضك[٦] الى ما بك فوالله ما زلت صالحا مصلحا لاتأسى على شيء فاتك من امر الدنيا ، ولقد تخليت في الامر وحدك فما رأيت الا خيرا»

شعر هذا الخليفة العظيم باستعداد نفوس خاصة الامة للانقلاب الاخلاقي الجديد ، وللانتقال من حالتهم الاجتماعية الى حالة اخرى ، ولعلهُ علم ذلك من توفر اسباب اختلاطهم بامم فارس والروم ، و من لوازم اختلاط امة باخرى مشاركتها فى خصائصها الاجتماعية ، وقد بلغ الفرس والروم من بلهنية العيش ورخائهِ ، و من الترف وخفض النعيم ، ما لا زيادة

(١) النضائد واحدتها نضيدة وهي الوسادة ، و ما ينضد من المتاع ، ويقال نضدت المتاع اذا اضممت بعضه الى بعض

(٢) اليوم الموعود والمنتظر امره (٣) الآذري المنسوب الى اذربيجان

(٤) السعدان نبت كثير الحسك تأكله الابل فتسمن عليه و يغذوها غذاء لا يوجد في غيره ، فمن امثال العرب (مرعى ولا كالسعدان) تفضيلا له

(٥) كذا و لعله حرت وهو اشد ملائمة للكلام و لان قولهُ والله الفجر او البحر ضرب مثل لغمرات الدنيا و تحيير اهلها وكأنه يقول انتظر الفجر حتى يضيء لك الطريق فتبصر قصدك ، وان خبطت الظلماء و ركبت العشواء هجما بك على المكروه ، ه عن الكامل بتصرف (٦) يهيضك مأخوذ من هيض العظم اذا جبر ثم اصابه شيء يعنته فآذاه ، ويقال عظم مهيض وجناح مهيض

فيهِ لمستزيد ، والعرب لم تكن على شيء من ذلك ، وخاصة عرب الحجاز ومن مدنيات الفرس والروم ما يستهوي في البعض ممن لم يوءتوا تلك الصلابة الدينية ولم يمعنوا امعان غيرهم في الاختلاط داعية ذلك الاستهواء فكان الخلفاء الراشدين ومن لف لفهم من خيار الصحابة سيما في الزمن الذي لم يوغل فيهِ المسلمون في الفتوحات ابعد عن الانغماس في حمأة عادات الامم المغلوبة لهم ، وعن التطبع بطباعها ، والتخلق باخلاقها

يتبع سليمان ظاهر

* * * *

افة الوطن

عشقت المعالي قبل خلعي تمائمي	وبي شغفت من قبل ايجاد آدم
فطارت الى وصلي شعاعا تقودها	دواعي الهوى من عالم بعد عالم
فالفت فتى ما دنس الضيم عرضهُ	شديد على الاعداء ماضي العزائم
له ندوة المجد التي طار صيتها	وشاد ذراها هاشم وابن هاشم
له في سبيل الخير كف كريمة	اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
لهُ في سبيل العز نفس ابية	تمد لعيش الذل حز الغلاصم
له في سبيل العدل عضب خطابهُ	يسيل فيجري في نحور المظالم
لهُ في سبيل الحق شعواء غارة	بها البطل مغلول بوقفة واجم
لهُ في فعال الظالمين نكاية	امض عليهم من جراح الصوارم
تصفح اخيَّ الناس طرا فهل ترى	خليلا وفيا في الخطوب العظائم
تصفح اخي الناس طرا فهل ترى	سوى عائث في نهب مال المسالم
تصفح اخي الناس طرا فهل ترى	سوى دائب في هتك ستر المحارم

وكرّ عليها اللحظ تبصر كبارها باوطانها مثل الذئاب القشاعم
تبصر بهذا الخلق هل تلق فائزا فقير بشكوى بثها للمحاكم
شكايتهُ مدحوضة وشهوده وتصديقها تصديق رن الدراهم
بني وطني انتم فخاري وسؤددي وعزي واقبالي وكفي وصارمي
انوما على جهل وهذي بلادكم على عطش ما جادها صوب عالم
أأكلا وشربا ثم نوما ويقظة وتلك المزايا شيمة البهائم
هبوني سمعا واعيا ترتقوا بهِ مناط الثريا وارغموا انف لائم
بني وطني هل خافق بجناحهِ فيصعد للعليا طويل القوادم
بني وطني من كل شعب وملة ازف لكم غيداء حكمة ناظم
ضعوا نير اهل الجور عنكم وجانبوا مقالة غمر بالجهالة سائم
فما افسدت اخلاقنا و بلادنا واخنى عليها غير بعض العمائم
وما افسد الاحكام الا عوامل من الجور لم تنهج سبيل المراحم
عوامل خفض الحق الا برافع من المال فلتنصب لحد الجوازم
فيا قادة الاصلاح عطفا فاننا فرائس في نابي غشوم وظالم
هبوا انها عنكم بعيد ديارنا ايبعد منكم نفعها بالمكارم
قضى العدل شجوا والمساواة اوشكت تقطر غيظا فاسلموا بالمعالم
عزيز علينا ان تجوس ديارنا عدانا وان نضحي غنيمة غانم
ونسمع رعد الطوب فيها وفوقها سحاب من الموزير مثل الغمائم

انصار علي حسن ابراهيم

وله ايضا

رب شخص كالثور فيما سوى ا ن على رأسهِ ترف العمامه
واذا ما بلوته عند خطب تبصر الجهل خلفهُ وامامه

معرض الشهر

ترجمة الشيخ المفيد عليه الرحمة

نسبه . هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير (بصير خ ل) بن وهب بن هلال بن اوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار (الداري خ ل) بن الريان (رباب خ ل) بن قطر بن زياد بن الحارث بن كعب بن غلة (عله خ ل) بن خالد ين مالك بن ادد بن زيد بن يشحب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشحب بن يعرب ابن قحطان كذا ساق نسبه تلميذه النجاشي في رجاله ويعرب بن قحطان هو اول من تكلم بالعربية

كنيته ولقبه . يكنى ابا عبد الله ويلقب بالمفيد ويعرف بابن المعلم ايضا وله في تلقيبه بالمفيد قصة مع علي بن عيسى الرماني ايام قرائة المفيد على ابي عبدالله المعروف بجعل وقيل على ابي ياسر ليس هذا موضع ذكرها وعلي بن عيسى الرماني هو الذي لقبه بالمفيد حين وروده الى مجلسه وسوآل رجل بصري لعلي بن عيسى عن مسئلة وجوابه ورد المفيد عليه بما عجز عن جوابه وقد ذكر القصة ابن ادريس في آخر السرائر واليها اشار العلامة في الخلاصة بقوله وله قصة في سبب تسميته بالمفيد ذكرناها في كتابنا الكبير

(اقوال العلماء في حقه)

اقوال علماء الشيعة . قال تلميذه النجاشي في رجاله «ما لفظه» شيخنا واستاذنا رضي الله عنه فضله اشهر من ان يوصف في الفقه

والكلام والرواية والثقة والعلم انتهى (وعن فهرست الشيخ ره) انه قال في حقه «ما لفظه» : من اجلة متكلمي الامامية انتهت رياستهم في وقته اليه في العلم وكان مقدما في صناعة الكلام وكان نقيها متقدما في حسن الخاطر (اه)

(وقال العلامة) في الخلاصة ما « لفظهُ » من اجل مشائخ الشيعة ورئيسهم واستاذهم و كل من تاخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية اوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت رياسة الامامية اليه في وقته وكان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب اه الى غير ذلك . وينقل عن صاحب الزمان (عليهِ السلام) توقيعات في حقه تتضمن عظيم المدح ليس هذا محل ذكرها وجلالة قدره وعظم شأنه في الفقه والاصول والكلام وغيرها مما شهد بها المخالف قبل المؤآلف فلا وجه لاطالة الكلام فيها

اقوال علماء اهل السنة في حقه . عن الشيخ عماد الدين بن كثير الشامي الشافعي في تاريخهِ انه قال في حقه عالم الشيعة وامام . . . صاحب التصانيف الكثيرة البارع في الكلام والجدل والفقه و كان يناظر كل عقيدة بالجلالة والعظمة في الدولة البويهية وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلوة والصوم حسن اللباس وربما زاره عضد الدولة وكان شيخا ربعة نحيفا اسمر اه (وفي احقاق الحق وعن مجالس المؤمنين) نسبة هذا الكلام في حقه الى اليافعي الشافعي في تاريخه ونسبة كلام آخر الى ابن كثير المذكور في حقه « وهو » شيخ . . . والمصنف لهم والمحامي عن حوزتهم وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من جميع الطوائف والملل انتهى (وذكره صاحب ميزان الاعتدال) في موضعين

قال في احدهما كان ذا عظمة وجلالة في دولة عضد الدولة و قال في الموضع الآخر عالم . . . . الى ان قال و لهُ صولة عظيمة بسبب عضد الدولة اه

نبذ من سيرته . عن الشيخ ورام بن فراس صاحب المجموع المشهور انهُ كان من اهل عكبرا ثم انحدر وهو صبي مع ابيه الى بغداد واشتغل بالقراءة على الشيخ ابي عبد الله المعروف بجعل في درب رياح من بغداد وبعد ذلك اشتغل بالدرس عند ابي ياسر في باب خراسان من بغداد وكان ابو ياسر ربما عجز عن البحث معه والخروج عن عهدتهِ فاشار اليه بالمضي الى علي بن عيسى الرماني الى آخر ما ذكره وكان عضد الدولة البويهي يزوره ويعظمه كما مرت اليه الاشارة ويحكى انهُ تناظر مرة مع القاضي عبد الجبار الباقلاني المعتزلي المشهور فافحمه المفيد فقال له القاضي الك ايها الشيخ في كل قدر مغرفة فقال المفيد نعم ما تمثلت بهِ ايها القاضي من اداة ابيك فضحك الحاضرون وخجل القاضي وله مناظرات كثيرة مع اهل عصره (منها) مناظرة جرت له معهم في مسئلة التخطئة والتصويب وهي طويلة نقلها برمتها تلميذه الشيخ ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد وقال في آخرها ذكروا ان هذا الكلام جرى في مجلس الشيخ ابي الفتح عبيد الله بن فارس قبل ان يتولى الوزارة ومناظراتهِ افرد لها تلميذه المرتضى رضي الله عنه كتابا ذكر فيه اكثرها

(اسئلة فقهية تشبهُ الاحجية وجوابها له)

عن تلميذه ابي الفتح الكراجكي في كنز الفوائد انهُ قال «ماصورتهُ» **مسئلة فقهية** . ذكرها شيخنا المفيد رضي الله عنه . رجل صحيح دخل على مريض فقال له اوص فقال بما اوصي وانما يرثني زوجتاك واختاك وعمتاك

وخالتاك وجدتاك وفي ذلك يقول الشاعر

اتيت الوليد ضحى عائدا وقد خامر القلب منه السقاما

فقلت له اوص فيما تركـ ـت فقال الا قد كفيت الكلاما

فـفي عمتيك وفي جـدتيـ ـك وفي خالتيك تركت السواما

وزوجتـاك حقهما ثابت واختاك منه تحوز التماما

هنالك يابن ابي خالـد ظفرت بعشر حوين السهاما

الجواب . هذا المريض تزوج جدتي الصحيح ام امه وام ابيه فاولد كل واحدة منهن ابنتين فابنتاه من جدته ام ابيه هما عمتا الصحيح وابنتاه من جدته ام امه هما خالتا الصحيح وتزوج الصحيح جدتي المريض ام امه وام ابيه وتزوج ابو المريض ام الصحيح فاولدها ابنتين فقد ترك المريض اربع بنات وهي عمتا الصحيح وخالتاه وترك جدتيه وهما زوجتا الصحيح وترك امرأتيه وهما جدتا الصحيح وترك اختيه لابيه وهما اختا الصحيح لامه فلبناته الثلثان ولزوجتيه الثمن ولجدتيه السدس ولاختيه لابيه ما بقي هذه القسمة على مذهب الجمهور دون الخاصة اه (اقول) لانه لا ارث عند الخاصة للجدتين والاختين مع البنات فالزائد عن الثلثين والثمن يرد على البنات

وعن الكتاب المذكور انه قال فيه ايضا ما «صورته»

مسئلة فقهية . ذكرها شيخنا ابو عبد الله المفيد رضوان الله عليه امرأة ورثت اربعة ازواج واحدا بعد واحد فصار لها نصف اموالهم جميعا وللعصبة النصف الباقي

الجواب . هذه امرأة تزوجها اربعة اخوة واحدا بعد واحد ورث بعضهم بعضا معها وكان جميع ما لهم ثمانية عشر دينارا للواحد منهم ثمانية

دنانير وللآخر منهم ستة دنانير وللآخر ثلاثة دنانير وللآخر دينار واحد فتزوجها الذي له الثمانية ثم مات عنها فصار لها الربع مما ترك وهو ديناران وصار ما بقي بين الاخوة الثلاثة لكل واحد منهم ديناران فصار لصاحب الستة ثمانية دنانير ولصاحب الثلاثة خمسة دنانير ولصاحب الدينار ثلاثة ثم تزوجها الذي له ثمانية ومات عنها فورثت الربع مما ترك وهو ديناران وصار ما بقي وهو ستة دنانير بين اخويه لكل واحد منهم ثلاثة دنانير فصار للذي له خمسة دنانير ثمانية وللذي له ثلاثة دنانير ستة ثم تزوجها صاحب الثمانية ومات عنها فورثت منه بحق الربع ديناران وصار ما بقي لاخيه وهو ستة دنانير فحصل له بهذه الستة مع الستة الاولى اثنا عشر دينارا ثم تزوجها وهو الباقي من الاخوة و له اثنا عشر دينارا ومات عنها فورثت الربع ثلاثة دنانير فصار جميع ما ورثت عنهم تسعة دنانير لانها ورثت من الاول دينارين ومن الثاني دينارين ومن الثالث دينارين ومن الرابع ثلاثة دنانير فذلك تسعة وهي نصف ماكانوا يملكون والباقي للعصبة كما قلنا اه (اجتماع لطيف على ماحد حكاه المفيد)

عن الكتاب المذكور انه قال فيه «ما صورته»

وجدت في امالي شيخنا المفيد رضي الله عنهُ ان ابا الحسن علي بن ميثم رضي الله عنه دخل على الحسن بن سهل والى جانبه ماحد قد اعظم الناس حاله فقال له لقد رأيت عجبا قال وما هو قال رأيت سفينة تعبّر الناس من جانب الى جانب بغير ملاح ولا ناصر (كذا) قال فقال له الملحد ان هذا اصلحك الله لمجنون قال وكيف قال لانهُ يذكر من خشب جماد لا حيلة له ولا قوة ولا حياة فيهِ ولا عقل ان يعبر الناس ويفعل فعل الانسان كيف يصح هذا فقال له ابو الحسن فأيما اعجب هذا او هذا

الذي على وجه الارض يمنة ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا قوى وهذا النبات الذي يخرج من الارض والمطر الذي ينزل من السماء كيف يصح ما تزعمهُ من ان لا مدبر لهُ كلهُ وانت تنكر ان تكون سفينة تتحرك بلا مدبر وتعبر الناس بلا ملاح قال فبهت الملحد

مشايخه . قد سمعت انهُ قرأ في اول امره على الشيخ ابي عبد الله المعروف بجعل و على ابي ياسر وحضوره للقراءة على الرماني ويروي عن شيخهِ وضجيعهِ في قبره الشيخ ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي ويروي ايضا عن الصدوق وابي غالب الرازي وابي عبد الله الصيمري واحمد بن العباس النجاشي وابي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد وغير هوءلاء من اكابر علماء الفريقين

تلامذته . لهُ تلامذة كثيرون (منهم) السيدان المرتضى والرضي وقد سمعت حكاية المنام الذي رآه قبل حضورهما اليه مع امهما فاطمة بنت الناصر فيما ذكرناه في ترجمة المرتضى المودعة في الاجزاء الماضية ومنه استمد المرتضى علم الكلام فجاء بحراً متلاطما (ومنهم) ابو العباس النجاشي صاحب الرجال وابو الفتح الكراجكي وغيرهم ويروي عنه هوءلاء كلهم ويروي عنه ايضا شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي وسرار بن عبد العزيز الديلمي و جعفر بن محمد الادريسي واحمد بن على المعروف بابن الكوفي وغيرهم ولا يبعد ان يكون في هوءلاء من هو من تلامذتهِ وعن النجاشي والعلامة ان ابا يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري كان خليفة الشيخ المفيد والجالس مجلسه اه فيظهر انه من تلامذته

مصنفاته . عن ابن كثير الشامي المتقدم الذكر او عن اليافعي كما مر انهُ قال لهُ اكثر من مأتي مصنف اه وفي ميزان الاعتدال ان لهُ مأتي

مصنفا اه وفي الخلاصة له قريب من مأتي مصنف كبار وصغار اه وهذا تفصيل ما عثرنا عليه من اسماء كتبه مع الاشارة الى ماطبع منها

الرسالة المقنعة في الفقه مطبوعة في ايران . الاركان في دعائم الدين الايضاح في الامامة . الافصاح في الامامة . ايضا رأيته . الارشاد مطبوع في ايران . العيون والمحاسن . الفصول من العيون والمحاسن . الرد على الجاحظ والعثمانية . نقض المروانية . نقض فضيلة المعتزلة . المسائل الصاغانية مسائل النظم . المسئلة الكافية . النقض على ابن عباد في الامامة . النقض على علي بن عيسى الرماني . النقض على ابي عبد الله البصري . كتاب في المتعة . الموجز في المتعة . المختصر في المتعة ايضا . مناسك الحج . مناسك الحج المختصر [1] المسائل العشر في الغيبة . كتاب مختصر في الغيبة . مسئلة في المسح على الرجلين . مسئلة نكاح الكتابيات . جمل الفرائض . مسئلة في الارادة . مسئلة في الاصلح . كتاب اصول الفقه رأيته . الموضح في الوعيد . كشف الالباس . كشف السرائر . الجمل . لمح البرهان . مصابيح النور . الاشراف . الفرائض الشرعية . الكشف في مقدمات الاصول . ايمان ابي طالب . مسائل اهل الخلاف . احكام النسا . عدد الصوم والصلوة . الرسالة الى اهل التقليد . التمهيد . الانتصاف . الكلام في الانسان . الكلام في وجوه اعجاز القرآن . الكلام في المعدوم . الرسالة (الرسائل خ ل) العلوية . اوائل المقالات . بيان وجوه الاحكام

---

(١) ذكر النجاشي عند تعداد كتبه مناسك الحج ثا لثا بعد ذكر هذين بفاصلة طويلة فيحتمل السهو ويحتمل كون مناسك الحج ثلاثة كتب وقد اثبت الثلاثة لصاحب الترجمة صاحب منتهى المقال حين نقله كلام النجاشي

المزار الصغير [١]. الاعلام. جواب المسائل في اختلاف الاخبار. العويص في الاحكام. رسالة الجنيدي (الجندي خ ل) الى اهل مصر. النصرة في فضل القرآن. جوابات اهل الدينور. جوابات ابي جعفر القمي. جوابات علي بن نصر العبدجاني. جوابات الامير ابي عبد الله. جوابات الفارقيين في الغيبة. نقض الخمس عشر مسئلة على البلخي. نقض الامامة على جعفر بن حرب. جوابات ابن نباتة. جوابات الفيلسوف في الاتحاد. جوابات ابي الحسن سبط المعافى بن زكريا في اعجاز القرآن. جوابات ابي الليث الاواني. الكلام على الجبائي في المعدوم. جوابات النصر بن بشير في الصيام. النقض على الواسطي. الاقناع في وجوب الدعوة. كتاب المزورين عن معاني الاخبار. جوابات ابي الحسن النيسابوري. البيان في تأليف القرآن. جوابات البرقعي في فروع الفقه. الرد على ابن كلات في الصفات. النقض على الطلحي في الغيبة. امامة امير المؤمنين (عليه السلام) من القرآن. تأويل فاسئلوا اهل الذكر. المسئلة الموضحة عن اسباب نكاح امير المؤمنين (عليه السلام). الرسالة المقنعة في وفاق البغداديين من المعتزلة لما روي عن الائمة (عليهم السلام). جوابات مقاتل بن عبد الرحمن عما استخرجه من كتب الجاحظ. جوابات بنى عزقل. المسئلة على الزيدية. المجالس المحفوظة في امور الكلام رأيته. الامالي المتفرقات نقض كتاب الاصم في الامامة. جوابات مسائل اللطيف من الكلام الرد على الخالدي في الامامة. الاستبصار فيما جمعه الشافعي. الكلام في فنون الخبر المختلق بغير اثر. الرد على العسفي (الفسقي خ ل). اقسام مولى

(١) وجود المزار الصغير بكتبه يقضي بوجود المزار الكبير ولم يذكره النجاشي ولا صاحب منتهى المقال (جامع الترجمة)

في اللسان . جوابات ابي الحسن الحصيني . مسائل الزيدية . المسألة فى اقصي الصحابه . مسئلة فى تحريم ذبائح اهل الكتاب . مسئلة فى البلوغ مسئلة فى القبر . الزاهر فى المعجزات . جوابات ابي جعفر محمد بن الحسين (الحسن خ ل) الليثى . النقض على علام (غلام خ ل) البحراني في الامامة النقض على النصيبي في الامامة ايضا . مسئلة في النص الجلي . الكلام في حدوث القرآن . جوابات الشرقيين في فروع الدين . مقابس الانوار في الرد على اهل الاخبار . الرد على الكرابيسي في الامامة . الكامل في الدين . الافتخار بالرد على القيسي (العتبي خ ل) في الحكاية والمحكي الرد على الجبائي في التفسير . الجوابات في خروج المهدي . الرد على اصحاب الحلاج . تاريخ الشريعة . تفضيل الائمة على الملائكة . المسائل الحنبلية فضيلة العقل على الافعال . مسئلة محمد بن الخضر الفارسي . جوابات اهل طبرستان . الرد على الشعبي . جوابات اهل الموصل في العدد والروءية مسئلة في تخصيص الايام . مسئلة في معنى قول النبي (صلى الله عليه وسلم) اصحابي كالنجوم . مسئلة فيما روته العامة . مسئلة في القياس . مختصر كتاب المسئلة الموضحة . الرد على ابن عون في المخلوق . مسئلة في معنى اني مخلف فيكم الثقلين . مسئلة في خبر ماريه . في قوله انت مني بمنزلة هارون من موسى . جوابات ابن الحمامي في الغيبة . جواب ابن واقد . الرد على ابن رشيد في الامامة . الرد على ابن الاخشيد في الامامة ايضا . مسئلة في الاجماع . مسئلة في ميراث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . الاجوبة عن المسائل الخوارزمية . الرسالة الى الامير ابي عبد الله وابي طاهر ابني ناصر الدولة في مجلس جري في الامامة . مسئلة في معرفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكتابة . مسئلة في وجوب الجنة لمن ينسب ولادته الى النبي

(صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) . الكلام في دلائل القرآن . جواب الكرماني في فضل النبي (صلى الله عليهِ وسلم) على سائر الانبياء عليهم السلام . العمدة في الامامة . مسئلة في انشقاق القمر وتكليم الذراع . مسئلة في المعراج . مسئلة في رجوع الشمس . المسئلة المقنعة . الرسالة الكافية في الفقهِ . وهي غير المسئلة الكافيه المتقدمة ، المسائل الحرانية . الرسالة العزية . النصرة لسيد العطرة ، مسئلة في المواريث . البيان عن غلط قطرب في القرآن . مسئلة في الوكالة . كتاب في القياس . شرح كتاب الاعلام . النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي . . جواب ابي الفرج بن اسحاق عما يفسد الصلاة . نهج البيان عن سبيل الايمان . المسائل الواردة عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفارسي المقيم بالمشهد بالنونبدجان . عمد مختصرة على المعتزلة في التوحيد . جواب اهل جرجان في تحريم الفقاع . الرد على ابي عبد الله البصري فى تفضيل الملائكة . الكلام فى ان المكان لا يخلو من متمكن . جواب اهل الرقة فى الاهلة والعدد . جواب ابي محمد الحسن بن الحسين النوبندجاني المقيم بمشهد عثمان . جوابات ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان

النقض على الجاحظ فضيلة المعتزلة[١] . رسالة الرد على الصدوق فى قولهِ ان شهر رمضان لاينقص ذكرها الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني فى الدر المنثور كما حكاه عنه المحقق البهبهاني في التعليقة الرجالية وقال الشيخ انها مشحونة بقرائن تدل على انها له قال المحقق البهبهاني فى التعليقة وهي اي الرسالة هي التي ربما نذكر عبارتها فى هذه

(١) تقدم في عداد مصنفاته نقض فضيلة المعتزلة فيحتمل الاتحاد والسهو من قلم النجاشي كما احتملنا في مناسك الحج (جامع الترجمة)

التعليقة ثم حكى البهبهاني عن الشيخ علي المذكور عن ابن شهرآشوب انهُ ذكر في فهرست مصنفاتهِ (رسالة اخرى) في الرد على الصدوق في تجويزه السهو على النبي (صلى الله وآلهِ وسلم) محتملة لان تكون لهُ وللسيد المرتضى (رضي الله عنهُ) والظاهر انها للسيد اه كلام البهبهاني

هذا ماوقفنا عليه من مصنفاته وكلها منقولة من كتاب النجاشي عدى رسالتين في الرد على الصدوق المذكورتين اخيرا ومبلغ الجميع مائة وخمسة وسبعون او اربعة وسبعون مصنفا وعلى فرض وجود المزار الكبير وكون مناسك الحج ثلاثة كما اشرنا اليهِ في الهامش يبلغ مائة وسبعة وسبعين وقد سمعت ما قيل من ان له مائتي مصنف او اكثر منها او قريبا منها فكأن النجاشي لم يستوف جميع مصنفاته

مولده ووفاته ومدة عمره . في الخلاصة مات قدس الله روحه ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاثة عشرة واربع مائة وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وصلى عليه الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين بميدان الاشنان وضاق على الناس مع اتساعهِ ودفن في داره سنين ثم نقل الى مقابر قريش بالقرب من السيد الامام ابي جعفر الجواد (عليهِ السلام) عند الرجلين الى جانب قبر شيخه الصدوق ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه اه وذكر النجاشي قريبا منه فيكون عمره ستا وسبعين سنة او اربعا وسبعين سنة وعشرة اشهر الا نحو من ثمانية ايام . وفي ميزان الاعتدال انه شيعه ثمانون الف رافضي مات سنة ثلاث عشرة واربعمائة اه وعن تاريخ ابن كثير الشامي المتقدم الذكر او تاريخ اليافعي كما مر انه عاش ستا وسبعين سنة وكان يوم وفاته مشهورا (مشهودا ظ)

وشيعه ثمانون الفا من الرافضة والشيعة وذكر تاريخ وفاته كما مر وقال ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ثلاث عشرة واربعمائة و فيها توفي ابو عبد الله بن المعلم فقيه الامامية ورثاه المرتضى اه

هذا ما وفق الله تعالى لجمعه من ترجمة احوال هذا الرجل العظيم والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم دمشق محسن الحسيني

حديث عن القوارير

آثار ذوات السوار

هذا كتاب استخرت الله في اخراجه للناس ، بعد ان بذلت في قيد اوابده ، واقتناص شوارده ، و افراغه في احسن قالب . مدخرات القوى ، أبرزت فيه «المرأة» باجمل حالها الادبية — فاريتها طورا شاعرة تنظم الدرر ، وطورا ناثرة تنثر الغرر ، وآونة خطيبة تختلب ببيانها الالباب ومحدثة تفكه الخواطر ، وتستوفر دواعي البهجة ، برقة بيانها ، وعذوبة تعبيرها ، فكأنه مرآة نقية ، ترى فيها صور رقيها الادبي بادية للعيان — وسينشر تباعا في مجلة العرفان — وحينما يتم تمثيله ، يبرز سفرا سافر المحاسن عن آثار الجنس اللطيف

نزعني الى نشره وتجشم مشقات جمعه التي يعلمها من يكابد ما كابده — امل استثارة عزائم سيدات الشرق الى احتذاء آثار اسلافهن . ولا بد من كلمة شكر اسوقها لمن آزرني ونشطني على متابعة الموضوع اخص بقسط وافر منها صديقي صاحب العرفان صيدا محمد علي حامد حشيشو

محادثات النساء

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز

تحت هذا العنوان انشر في هذا الباب ، اجمل ماعثرت عليه من محادثات زهرات الحياة «النساء» فيما بينهن وبين الرجال ، واحسن مايؤثر عنهن ، ولا ريب بأن القارئ الكريم ، سيرى في مطاوي الكلام ، من روائع الكلم ، وبدائع الحكم ، وسداد الآراء وجمال التعابير ، ما يدعو المنصف الى الاذعان لفضلهن ، والاعتراف بسمو مداركهن ، ويعيي اللسان عن الاطناب في البيان

١

العجفاء بنت علقمة السعدي ورفيقاتها

خرجت العجفاء بنت علقمة السعدي ، وثلاث نسوة من قومها ، فاتعدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلاً ، في قمر زاهر ، وليلة طلقة (١) ساكنة ، وروضة معشبة خصبة ، فلما جلسن قلن : مارأينا كالليلة ليلة ، ولا كهذه الروضة روضة ، اطيب ريحا ولا انضر (٢) ثم افضن في الحديث فقلن

«اي النساء افضل ؟ ؟»

قالت احداهن : الخرود ، (٣) الودود ، الولود ،

قالت الاخرى : خيرهن ذات الغناء ، وطيب الثناء ، وشدة الحياء

قالت الثالثة : خيرهن السموع الجموع ، النفوع غير المنوع ،

قالت الرابعة : خيرهن الجامعة لاهلها الوادعة (٤) الرافعة لا الواضعة

(١) لاحر فيها ولا قر (٢) اي احسن (٣) المرأة الحيية — البكر التي لم تمس
(٤) الساكنة

«قلن : فاي الرجال افضل ؟ ؟»

قالت احداهن : الحظي (١) الرضي ، غير الحظّال (٢) ولا التبّال

قالت الثانية : خيرهم السيد الكريم ، ذو الحسب العميم ، والمجد القديم

قالت الثالثة : خيرهم السخي الوفي الرضي ، الذي لا يغير الحرة ، ولا يتخذ الضرة

قالت الرابعة : وابيكن ان في ابي لنعتكن ، كرم الاخلاق والصدق عند التلاق ، والفلج [٣] عند السباق ، ويحمده اهل الرفاق

قالت العجفاء عند ذلك : **كل فتاة بابيها معجبة**

وفي بعض الروايات : ان احداهن قالت :

ان ابي يكرم الجار ، ويعظم النار ، وينحر العشار [٤] بعد الحوار [٥] ويحمل الامور الكبار

فقالت الثانية : ان ابي عظيم الخطر ، منيع الوزر [٦] عزيز النفر يحمد منه الورد والصدر (٧)

فقالت الثالثة : ان ابي صدوق اللسان ، كثير الاعوان ، يروي السنان [٨] عند الطعان

قالت الرابعة : ان ابي كريم النزال ، منيف [٩] المقال ، كثير النوال ، قليل السوآل ، كريم الفعال ،

ثم تنافرن [١٠] الى كاهنة معهن في الحي ، فقلن لها اسمعي ما قلنا ،

(١) الذي احبه الناس ورفعوا منزلتهُ (٢) المقتر الذى يحاسب اهله بما ينفق عليهم والتبال الحقود فيما اظن (٣) الفوز «٤» النوق التي تنزل الدرة القليلة من غير ان تجتمع «٥» الحوار ولد الناقة «٦» الملجأ والمعتصم «٧» الورد الاشراف على الماء والصدر الرجوع عنه والمعنى محمود السيرة في ذهابه وايابهِ «٨» نصل الرمح «٩» حسن المقال «١٠» تحاكمن

واحكمي بيننا واعدلي ، ثم اعدن عليها قولهن ، فقالت لهن كل واحدة منكن ماردة[١] على الاحسان جاهدة ، لصواحباتها حاسدة ، ولكن اسمعن قولي :

خير النساء ، المبقية على بعلها ، الصابرة على الضراء مخافة ان ترجع الى اهلها مطاقة ، فهي توءثر حظ زوجها على حظ نفسها ، فتلك الكريمة الكاملة ، وخير الرجال ، الجواد البطل ، القليل الفشل ، اذا ساله الرجل الفاه قليل العلل[٢] كثير النفل (٣)

ثم قالت : كل فتاة منكن بابيها معجبة **(الوسيلة الادبية)**



عصام وزوجة عوف بن محلم الشيباني

لما بلغ الحارث بن عمرو ملك كنده ، جمال ابنة عوف بن محلم الشيباني وكمالها وقوة عقلها ، دعا امرأة من كنده يقال لها عصام ، ذات عقل ولسان وادب وبيان ، وقال لها :

اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف ، فمضت حتى انتهت الى امها ، وهي امامة ابنة الحارث ، فاعلمتها ماقدمت له ، فارسلت امها الى ابنتها و قالت :

اي بنية ! هذه خالتك اتتك لتنظر اليك ، فلا تستري عنها شيئا ، وناطقيها ان استنطقتك

فدخلت اليها فنظرت الى مالم تر قط مثله ، فخرجت من عندها وهي

«١» متمرنة «٢» الاعتذار «٣» الهبة

تقول : ترك الخداع من كشف القناع فارسلتها مثلا — ثم انطلقت الى الحارث فلما رآها مقبلة قال لها : ما ورائك ياعصام . قالت : صرّح المخض عن الزبد «١» رأيت جبهة كالمرآة المصقولة ، يزينها شعر حالك «٢» كاذناب الخيل ، ان ارسلته خلته السلاسل ، وان مشطته قلت عنا قيد كرم جلاها الوابل «٣» وحاجبين كانما خطا بقلم ، او سودا بحمم (٤) تقوسا على مثل عيني ظبية عبهرة (٥) بينهما انف كحد السيف الصنيع (٦) حفت به وجنتان كالارجوان (٧) في بياض كالجمان (٨) شق فيه فم كالخاتم ، لذيذ المبتسم ، فيه ثنايا غر (٩) ، ذات اشر (١٠) تقلب فيه لسان ، ذو فصاحة وبيان ، بعقل وافر وجواب حاضر ، تلتقي فيه شفتان حمراوان كالورد ، تحلبان ريقا كالشهد ، في رقبة بيضاء كالفضة ، ركبت في صدر كصدر تمثال دمية «١١» وعضدان مدمجان يتصل بهما ذراعان ، ليس فيهما عظم يحس ، ولا عرق يجس ، ركبت فيهما كفان ، دقيق قصبهما «١٢» لين عصبهما «١٣» تعقد ان شئت منهما الانامل ، نتأ في ذلك الصدر ثديان كالرمانتين ، يخرقان عليها ثيابها ، الى ان قالت — يحمل ذلك قدمان ، كحذو (١٤) اللسان ، فتبارك الله مع صغرهما كيف يطيقان حمل مافوقهما

فارسل الملك الى ابيها فخطبها فزوجها اياه وبعث بصداقها ، فجهزت فلما ارادوا ان يحملوها الى زوجها قالت لها امها :

---

(١) مثل يقال للامر اذا انكشف وتبين «٢» شديد السواد «٣» المطر «٤» الفحم (٥) العبهرة الرقيقة البشرة الناصعة البياض — الجامعة للحسن في الجسم (٦) السيف الصقيل المجرب (٧) صبغ أحمر (٨) اللوءلوء (٩) بيض (١٠) حدة ورقة في اطراف الاسنان (١١) الصورة المنقشة المزين فيها حمرة كالدم (١٢) القصب عظام اليدين (١٣) العصب اطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدها (١٤) مثل

اي بنية ! ان الوصية لو تركت لفضل ادب ، تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ، ومعونة للعاقل ، ولو ان امرأة استغنت عن الزوج لغنى ابويها ، وشدة حاجتهما اليها ، كنت اغنى الناس عنه ، ولكن النساء للرجال خلقن ، ولهن خلق الرجال

اي بنية ! انك فارقت الجو (١) الذي منه خرجت ، و خلفت العش الذي فيه درجت ، الى وكر (٢) لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فاصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا ، فكوني له امة يكن لك عبدا وشيكا (٣)

يابنية ! احملي عني عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا

١ الصحبة بالقناعة

٢ المعاشرة بحسن السمع و الطاعة

٣ التعهد لموقع عينه ، والتفقد لموضع انفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك الا اطيب ريح

٤ الكحل احسن الحسن ، والماء اطيب الطيب المفقود

٥ التعهد لوقت طعامه ، والهدو عنه عند منامه ، فان حرارة الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة

٦ الاحتفاظ ببيته وماله ، والارعاء على نفسه وحشمه وعياله ، فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير — والارعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير

٧ لاتفشي له سرا ، ولا تعصي له امرا ، فانك ان افشيت سره ، لم تأمني غدره ، وان عصيت امره ، اوغرت (٤) صدره

(١) جو البيت داخله (٢) الوكر عش الطائر اين كان في جبل او شجر وان لم يكن فيه (٣) سريع الاجابة « ٤ » اوغرت صدره — اججته من الغيظ

٨ ثم اتقي مع ذلك الفرح ان كان ترحا(١) والاكتئاب عنده ان كان فرحا ، — فان الخصلة الاولى من التقصير ، والثانية من التكدير ،

٩ كوني اشد ما تكونين له اعظاما ، يكن اشد ما يكون لك اكراما ، واشد ماتكونين له موافقة ، يكن اطول ماتكونين له مرافقة

١٠ اعلمي انك لاتصلين الى ما تحبين ، حتى توءثري رضاه على رضاك ، وهواه على هواك ، فيما احببت وكرهت والله يخير لك (٢)

فحملت فسلِّمت اليه فعظم موقعها منه ، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن (مجمع الامثال للميداني)

٣

بنت احد اقيال اليمن

كان قيل(٣) من اقيال حمير ، منع الولد دهرا ، ثم ولدت لهُ بنت فبنى لها قصرا منيفا ، بعيدا عن الناس ، ووكل بها نساء من بنات الاقيال يخدمنها ويوءدبنها ، حتى بلغت مبلغ النساء ، فنشأَت احسن منشأ واتمهُ في عقلها وكمالها ، فلما مات ابوها ملَّكها اهل مخلافها (٤) فاصطنعت النسوة التي ربينها واحسنت اليهن ، وكانت تشاورهن ولا تقطع امرا دونهن ، فقلن لها يوما

يابنت الكرام لو تزوجت لتم لك الملك ، فقالت وما الزوج ؟

فقالت احداهن : الزوج عز في الشدائد ، وفي الخطوب مساعد ان غضبت عطف ، وان مرضت لطف

(١) مغموما (٢) هذه النصائح العالية جديرة بان تنقش على صدر كل فتاة اديبة فلله در تلك المرأة الكريمة (٣) الملك وقيل الملك من ملوك حمير ٤ هي البقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال وهي بلغة اهل اليمن

فقالت : نعم الشيء هذا

فقالت الثانية : الزوج شعاري حين اصرد ، وانسي حين افرد ،

فقالت ان هذا لمن كمال طيب العيش

فقالت الثالثة : الزوج لما عناني كاف ، ولما شفَّني شاف (١) يكفيني فقد الالاف ، لا يُمل قرانهُ ولا يخاف حرانهُ

فقالت : امهلنني انظر فيما قلتن ، فاحتجبت عنهن سبعا ثم دعتهن فقالت قد نظرت فيما قلتن فوجدتني املكه رقي ، وابثه (٢) باطلي وحقي ، فان كان محمود الخلائق ، مأمون البوائق (٣) فقد ادركت بغيتي ، وان كان غير ذلك فقد طالت شقوتي ، على انه لا ينبغي الا ان يكون كفواً كريما يسود عشيرتهُ ، ويرب فصيلتهُ (٤) لا اتقنع بهِ عارا في حياتي ، ولا ارفع به شناراً (٥) لقومي بعد وفاتي ، فعليكنهُ فابغينهُ وتفرقن في الاحياء ، فايتكن اتتني بما احب ، فلها اجزل الحباء (٦) وعليَّ لها الوفاء

فخرجن فيما وجهتهن اليهِ ، وكن بنات مقاول (٧) ذوات عقل ورأي ، فجائتها احداهن وهي عُمرّطة بنت زرعة بن ذي خنفر فقالت : قد اصبت البغية

فقالت : صفيه ولا تسميهِ فقالت

غيث (٨) في المحل ، ثمال (٩) في الازل (١٠) مفيد مبيد ، يصلح

(١) شاف لما امرضني ٢ اطلعه على ما في نفسي ٣ الشرور ٤ يسوس عشيرته
٥ اقبح العيب ٦ العطاء
٧ المقاول جمع قَيل وهو الرئيس دون الملك الاعلى
٨ المطر يعني انه كريم كالمطر في الايام الممحلة
٩ الثمال الذي [illegible] قومه ١٠ الشدة

النائر (١) وينعش العاثر (٢) ويغمر الندي (٣) ويقتاد الأبي (٤)عرضهُ وافر ، وحسبهُ باهر ، غض(٥)الشباب طاهر الاثواب

قالت : ومن هو

قالت سيرةبن عوّال ، بن شداد بن الهمال ، ثم خلت بالثانية—فقالت اصبت من بغيتك شيئاً؟ ؟قالت نعم: قالت صفيه ، و لا تسميهِ

قالت : مصامص(٦)النسب ، كريم الحسب ، كامل الادب ، غزير العطايا ، مألوف السجايا ، مقتبل الشباب ، خصيب الجناب ، امره ماض ، و عشيره راض

قالت ومن هو ؟

قالت يعلى بن هزّال بن ذي جدن

ثم خلت بالثالثة فقالت ما عندك ؟

قالت وجدتهُ كثير الفوائد ، عظيم المرافد (٧) يعطي قبل السوآل وينيل قبل ان يستنال ، في العشيرة معظم ، وفي الندي مكرم جم الفواضل كثير النوافل (٨) ، بذال اموال ، محقق آمال ، كريم عم واخوال

قالت ومن هو ؟

قالت : رواحة بن حمير بن مضمر بن ذي هلاهله

فاختارت يعلى بن هزال فتزوجتهُ فاحتجبت عن نسائها شهرا ، ثم برزت لهن فاجزلت لهن الحباء ، واعظمت لهن الثناء (*) (امالي القالي)

---

١ الهياج ٢ التي تزل قدمهُ ٣ نادي الاجتماع ٤ العائف—المتكره ٥ الطري—الناعم ٦ خالص النسب ٧ العطايا ٨ العطايا التي لا يراد ثوابها (*) النجمة اشارة الى تصرف في الحكاية قليل او كثير

الصحة وتدبير المنزل

معالجة انواع التسمم الحاد العامة

قد عقد الدكتور «كابيتان» فصلا جزيل الفائدة كثير العائدة في هذا المعنى قال اذا ما دعيت ايها الطبيب على عجل لمساعدة مسموم ما فاسرع بالذهاب انما لا تنسى ان تأخذ معك انبوب (فوشه) وبعض صررمن التنكار ومحقن براقاز وبعض محاليل سنتكلم عنها بعد حين . وانني احضك على ان تكون تلك المحاليل مجهزة دائما على مكتبك . ولدن وصولك الى قرب المريض اجتهد بتشخيص الحالة سريعا وباحكام تام . وتثبت عما اذا كان الشخص مسموما اولاً ام لا . وهل يوجد تسمم ذاتي ام لا . وهل العارض ناشيء عن حالة سمية كالتي تشاهد في امراض قلبية مختلفة او علل كلوية او في نهاية الديابيطس الخ . وهل التسمم ناشيء عن مداواة ما . او هل هو حاصل من سم كيمي الى غير ذلك من المباحث . فلنسلم مبدئيا بان العارض حاصل عن تسمم . اذ ان العليل تجرع مادة دوائية او جوهرا كيميا . فتراه اصفر او مزرقا في حالة تهور نبضهُ ضعيف وتنتابه نوب غثيان . فما ذا العمل ؟ اطلب اولا بسرعة ماء فاترا . واضف اليه قليلا من بورات الصودا بنسبة ثلاثين للالف . او بيكربونات الصودا خمسة في الالف او اح بيضة او قليلا من كلورور الصوديوم سبعة في الالف على حسب الاحوال . وادخل انبوب «فوشه» (١) ولو رغما عن المريض ومص الماء حتى تفرغ المعدة . ثم اسكب الماء المحضر على نحو ما ذكرنا في القمع وفرغه ثم اعد العمل الى ان يكون صار امرار مقدار عظيم من الماء . وفي آخر العمل ابق في المعدة قليلا من السائل سيما اذا كان ذا خاصية ان يبطل فعل غيره من العلاجات وبعد هذا جس النبض واستفص عن المريض فاذا تحققت ان النبض ليس على مايرام وكانت ضربات القلب بعيدة خفيفة او كانت متسرعة الى درجة زائدة اي جنينية . فاحقن حالا القسم المتقدم من الفخذين داخل العضلات في حقنة براقاز او حقنتين من السائل الآتي تركيبه

(1) Tube de Faucher pour le lavage de l'estomac.

قهوئيين غرام عدد ١ بنزوات الصودا غرام عدد ١
كبريتات السبارتئين اربعون سنتغراما

ماء مقطر ما يكفي لجعل كل السائل عشرة سنتمترات مكعبة ثم الخص عليلك وصف له الترياق اللازم الذي تعرفه مضادا للسم المشتبه به . واني انصحك بالا تفتر كثيرا فالنظريات كثيرا ما تخيب عند تطبيقها عمليا . وربما يحضر ماتكون طلبته من العلاجات اسق المريض ماء مضافا اليه شيء من الكحول و ماء زلاليا ولبنا وقهوة و شايا قويا وسخنا . واجتهد بغسل المعى باعتناء بالماء الفاتر المضاف اليه مقدار ملعقة قهوة من ملح الطعام لكل لتر(*) ادخل من ذلك لترا او لترا ونصفا حالة كون العليل مضطجعا . ثم اذا رأيت مسوغا اعمل حقنة ثانية تحت الجلد . واجتهد بتدفئة المريض وامسحه بالخل واستعمل له الخردليات وافركه . انما حذار من اعطاء المقيئات اذ ان لا فائدة منها على الاطلاق فيما لو استعملت غسل المعدة كما سبق القول . اما الترياق اللازم فيكون حامضا فيما اذا كانت السموم قلوية وقلوية اذا كانت هي حامضة . ويجب النظر الى الترياق نظرا فيزيولجيا : فيعطى مثلا اللفاحين اذا كان التسمم ناشئا عن المورفين . واذا كان حاصلا عن مسكارين عشر الغراب اي الفطر وجب الالتجاء الى الكينين والريزورسين (Quinine Résorcine) و يعطى مائية سسكوكسيد الحديد اوالمانيزيا و ماء الكلس وزيت الزيتون اذا كان السم زرنيخا ويعطى التانيين ضد الطرطير المقيء وضد كثير من اشباه القلويات النباتية ويلجأ الى البيلوكربين « Pilocorpine » والمورفين فيما اذا ظن على اللفاحين بالجرم الى غير ذلك . اذاً بعد مراجعة مفكرات الجيب التي تكون تحت يدك اعط الترياق بدون ان تعيره كبير ثقة اذ ان السم يكون دائرا في المعى والبدن وقد فات الوقت للوصول اليه . انما اعتن بفرك العليل وبتدفئته ولدى الاقتضاء اجذب اللسان من وقت الى آخر جذباً منتظما . واسق المسموم بغزارة اشربة سخنة مضافا اليها خلات النشادر مع نصف ملعقة قهوة اومن المحلول الذي يأتي ذكره مضافا الى كل ذلك قليلا من الكحول . واعط الشاي والقهوة اللهم ان لم يك ثم تنبه زائد يقتضي لقمعه استعمال البرومور واللودانم والمورفين ولا لزوم للتنبيه باستحالة امكان اعطاء ترتيب

(*) اللتر عيار مقداره اربعة اواق و نصف

عام يمكن الاعتماد عليه في كل الاحوال . ومع ذلك فليكن المحلول الذي ذكرناه فوق مجهزا دائما وحاضرا معك مع المسبار المعدي او اعتمد على محلول آخر يشبهه ومحلول كلوريدرات المورفين بنسبة واحد الى خمسين . ومحلول كبريتات الاتروپين Atropine بنسبة نصف ميللكرام في السنتمتر المكعب (ولا تحقن اكثر من ملء محقنة براڤاز كل مرة) و محلول خلات النشادر المرتب حسب الكودكس على ١٢٪

قال : وليكن الصبر سلاحك الاهم ولا تلبث بدون عمل او متكاسلا ابدا فان مداواة ثابتة اذا ما ووظب عليها زمنا طويلا انقذت غالبا مسموما من براثن المنية . و قد يحدث احيانا ان التأويل بشأن المريض يكون مغلوطا اذ قد ظن حصول تسمم خارجي حال كون العرض ناشئا عن تسمم داخلي منشأه اوريمي او قلبي او كلوي او معدي او ديابيطسي او نقرسي او آتيا في آخر تعفن ما فيستحسن والحالة تلك استعمال ذات الوسائط التي تنبه الاعصاب عموما وتغذي القلب والرئتين فالحقن الجلدية تكون ذات جدوى وافرة وفرط التبول والتغوط اللذان صار اثارتها لامندوحه عنها على كلا الحالين . هذا ولا يسهى عن الواسطة القديمة المستحسنة وهي الفصد الكثير الغزارة أم القليلها حسب الظروف . فحالة العليل تتحسن تحسنا ظاهرا ولكن الى وقت قصير مع ذلك فقد تكون هذه الواسطة سببا لانتشاله من بحران مخطر . وفي كلتا الحالتين اذا لم يبد سريعا لك تحسن بين فعليك بالحقن بالمصل الصناعي : خذ ماء عاديا قد صار غليه بضعة دقائق بعد ما تكون اضفت اليه سبعة الى ثمانية اجزاء في الالف من ملح الطعام واحقن منه تحت الجلد في النسيج الحجروي خمسين سنتمترا مكعبا كل مرة . واذا فرض انه لم يوجد معك غير محقن صغير فلا بأس استعمله ولو اقتضى الامر وقتا اطول . ثم اعد العمل بعد هنيهة من الراحة وكرر ذلك عدة مرار اذا اقتضى الامر : اما الحقن داخل الاوردة فالاحسن ألا تحاول استعمالها اذ يشترط لانفاذها وجود الادوات اللازمة وبعض المساعدين وذلك قد يتعذر الوصول اليه اوانئذ . ومع ذلك فهي لا تخلو من خطر وخصوصا في مثل هذه الاحوال

فها قد بسطت لك بعض نصائح عملية بنوع عام وهي تساعدك لاسعاف المسموم حالا . وكن يا صاح متيقنا بانك كلما اسرعت بعمل هذه الوسائط كلها كانت نتائج عملك اصلح واحسن . ولاقناعك ها انا اورد لك المثال الآتي :

حدث يوما ان جارا لي عند ما هب من منامه واذ لم يكن قد صحا تماما فعوضا من ان يشرب جرايته اليومية من المسكر تجرع نهلة واحدة قدحا من عطر التربنتينا فانتدبت للحال لمعاينته ولدن وصولي كان في حالة الهبوط فادخلت فورا الانبوب الى المعدة واخرجت القسم الاعظم من العطر المذكور ثم غسلت المعدة بمقدار عظيم من الماء واعطيته عشر نقط من اللودانم مع حقنة كبيرة من الماء المملح الساخن (بنسبة سبعة من الملح لالف من الماء) فحصل تحسن ظاهر في ذياك المسموم غب مضي ثلاث ساعات وفي المساء لم يعد يشكو الا من ضيقة قليلة في المريء والمعدة مع احتراق . واذ لم يكن النبض يرضيني حقنت تحت جلد المسموم سنتمترا مكعبا من المحلول وبعد ثلاثة ايام كان المريض قد ابلّ تماما من التسمم . اذاً العجلة في العمل وغسل المعدة والمعي واعطاء المقويات والمنبهات واخيرا استعمال الترياق تلكم هي الخطة المثلى والصوابية الواجب السير بموجبها في حالة كهذه .

ولا نكير ان المجرى الفاراديكي وتنشيق الاكسجين وما جرى مجراه قد ينجم عن الالتجاء اليها نتائج مفيدة جدا فيما لو استعملت بيد اننا لا نزال نؤثر الطريقة العمومية التي مر تفصيلها عليك لما فيها من سهولة المأخذ في دلائل المعالجة الاضطرارية ويجوز تطبيقها على انواع التسمم الحاد المختلفة اه

حمص الدكتور كامل سليمان الخوري

وصايا صحية

تنحصر صحة الاولاد في ثلاثة امور النظافة . والبساطة . والحرية (فونساكريف)

الرياضة جدة الشباب (لوك)

تقليل الطعام مساء يطيل الحياة

المشروبات الكحولية ضربة قاضية على الذاكرة (كناب)

تناول الطعام مع اناس طلقي المحيا وتأكد بانه لا يحصل لك سوء هضم (الدكتور تيرلار)

الشاي عامل قوي لطرد البرد (بوبينه)

سر ماشيا على قدميك بعد حمام الماء البارد (الدكتور فيلان)

اذا تناولت الثلج مع الطعام فضرره قليل واحترس من تناوله خارج الطعام فانه قتال (الدكتور دونه)

تربية الاطفال

المواليد الجديدة ازهار صغيرة غضة فيجب
حراستها في كل لحظة

كتب الدكتور ڤاريو طبيب ورئيس مستشفى اللقطاء والايتام في باريس مقالة ضافية الذيل في بعض التقاويم الافرنسية فاحببنا ترجمتها ملخصة لما حوته من الفوائد والحقائق الراهنة

قال بعد اقامة البراهين على ان الخطر محدق في فرنسا لان مواليدها تقل ووفياتها تكثر وحسبك زيادة عدد الوفيات على عدد التولدات في الستة اشهر الاولى من سنة ١٩٠٩ ثمانية وعشرين الفا مع ان المانيا وحدها زاد عدد تولداتها على عدد وفياتها سنة ١٩٠٧ تسعمائة الف ومن المعلوم بان تناقص النسل مقدمة للانقراض والتلاشي وما حصول ذلك في فرنسا الا لرغبة سكانها عن الزواج ولا شبهة بان السير على القانون الصحي يخفض الوفيات ففي نورج لايفقدون سوى سبعة في المائة من مواليد السنة الاولى بينما تفقد فرنسا ضعف ذلك اي ١٤ في المائة

من الغلط الفاضح والجهل الواضح عدم ارضاع الوالدة ولدها لغير سبب مشروع وعدم تربيته بنفسها لغير اضطرار فتغذية الام وليدها هو احسن عناية به خصوصاً في الاربعة اشهر الاولى ويموت من الاطفال الذين يتغذون في (المصاصة) اكثر من الذين يتغذون من ثدي امهاتهم باربع او خمس مرات وانا نرى عامة الشعب اقل وفياتاً واسقاماً من خاصته لان الامهات يرضعن بنفسهن اطفالهن ويعشن عيشة بسيطة خالية من التأنق

قاعدة تغذية الطفل — يوضع الطفل على ثدي امه في اليوم الاول من ولادته لكن صعود اللبن الى الثدي يتأخر غالبا يومين او ثلاثة ايام . ولأجل الوقاية من التشقيق المؤلم يجب ان لا يترك فم الطفل على الثدي مدة طويلة ويلزم غسل اطراف الثدي بعد كل رضعة في قطنة مبللة في الماء الغالي ويمكن غسلها بقليل من الكحول المكرر

مسافة الرضعات — في الاسابيع الاولى ترضع الام ولدها كل ساعتين مرة اي ثمانية او تسع مرات في كل اربعة وعشرين ساعة وليس لكفاية المعدة حد محدود

فلذلك يجب تكثير الرضعات اذا لم يكن اللبن يدر جيدا ونحو الاسبوع الرابع والخامس تجعل الرضعات كل ساعتين ونصف مرة اي سبعة مرات في الاربعة وعشرين ساعة

يلزم تعويد الطفل من حين ولادته على عدم الرضاعة ليلا اي من قبل نصف الليل بساعتين الى الصباح لان ذلك يفيد جميع من في البيت وقد لاتتمشى هذه القاعدة دائما لان بعض الاولاد يبكون ويصرخون لقلة التغذية

كمية اللبن اللازمة الى الطفل — يرضع الطفل قليلا في اليوم الثاني والثالث من ولادته لاغير ومنذ الاسبوع الثاني من عمره يلزمه ٥٠٠ غراما من الحليب على الاقل يوميا وعند دخوله في الشهر الثاني يلزمه مقدار سدس وزنه وبعد اربعة اشهر من ولادته يكفيه سبع وزنة وبعد نهاية السنة الاولى يكفيه ثمن وزنه وتقليل الغذاء عن هذا المقدار يوقف نمو الاطفال والذين يولدون قبل اوانهم او يولدون ضعفاء البنية يلزمهم خمس وزنهم لتعويض ما فقدوه وهاك جدولا لبيان كمية اللبن والرضعات . وان كنا نعلم بانه لا يسير بموجبه القارئات

	عدد الرضعات		الكمية
الاسبوع الاول	٩ مرات	كل ٢٤ ساعة	كل مرة ٣٠ غراما
الاسبوع الثاني	٩ 〃	كل ٢٤ ساعة	كل مرة ٤٥ 〃
الاسبوع الثالث	٨ 〃	كل ٢٤ ساعة	كل مرة ٦٠ 〃
الاسبوع الرابع	٧ 〃	كل ٢٤ ساعة	كل مرة من ٧٥ الى ٩٠ غراما
الشهر الثاني	٧ 〃	كل ٢٤ ساعة	كل مرة ١٠٠ غراما
الشهر الثالث	٧ 〃	كل ٢٤ ساعة	كل مرة ١٢٠ غراما
الشهر ٤ و٥ و٦	٦ . 〃	كل ٢٤ ساعة	كل مرة من ١٣٥ الى ١٦٠ غراما
من السابع الى الثاني عشر	٦ 〃	كل ٢٤ ساعة	كل مرة من ١٨٠ الى ٢٠٠ غراما

الامهات المعتنيات يزنّ اطفالهن بعد وقبل الرضعات ويبلغ وزن الطفل عند ولادته نحو ٣ كيلو ومائتين وخمسين غراما وطوله ٥٠ سنتيمترا اى نصف متر وهذا على وجه عام والذكر اثقل من الانثى غالبا

الغذاء المركب — يحدث كثيرا بعد شهرين او ثلاثة شهور من الولادة عدم كفاية لبن الام لوليدها فتكون حينئذ مجبورة بحكم الضرورة على تغذيته بغذاء اصطناعي اى تضع لبن البقر في (المصاصة) وتغذيه به والضرورات تبيح المحظورات

الغذاء الصناعي — من المستصعب تعويد الطفل منذ ولادته على (المصاصة) فلبن الام وحده كاف للمولود الجديد خصوصا في الاشهر الثلاثة الاولى ولبن الحيوانات عسر الهضم حتى لبن البقر بعد مزجه في الماء ايضا ويستعملون احيانا لبن الحمير لانه خفيف فيفيد ضعاف الاطفال ولكن لا يلزم اعطاء الطفل منه دائما لانه غير كاف للتغذية ولا يعطون في فرنسا الاطفال لبن الماعز لانه ثقيل جدا على المعدة ويولد الحصا فضلا عن عدم فائدته

لبن البقر مخصص لتغذية الاطفال فيجب التدقيق به تدقيقا تاما وان امكن معرفة نوع الغذاء التى تتغذى منه البقرة كان حسنا اذان البقرة التي تتغذى من الخضر والبنجر وثفالة الشعير والحبوب لا يصلح لبنها غذاء للاطفال كما ان لبن التي تلد حديثا مسهل

جميع وسائط التعقيم مضرة ماعدا الحرارة اى تسخين اللبن فالحرارة وحدها هي التي يلزم استعمالها لتعقيم اللبن وليكن التسخين بالغا حد الغليان

اذا لم يكن عندك بقرة خالية البثور تحلب منها فلا يجوز وضع الحليب في المصاصة بدون تسخينه وقد يتوهم البعض بان الاحسن اعطاء الطفل اللبن من بقرة واحدة مع ان اللبن اذا كان من بقرات متعددة يكون افضل اذ لو كانت احداهن سقيمة والاخرى سليمة يحصل التعادل ويزول الخطر

مزج اللبن في الماء — لبن البقر اقل سكرا من لبن المرأة غير انه اكثر جبنا فهو اثقل على المعدة ولاجل تسهيل هضمه يضاف اليه الثلث ماء غاليا في الشهر الاول ولكل قنينة نصف ملعقة سكر مسحوق وفي اثناء الشهر الثاني والثالث يضاف الى اللبن الربع ماء وبعد الشهر الثالث يتحمل الاطفال غالبا لبن البقر صرفا اذا كان مغليا بحرارة ١٠٨ درجات ويضاف الى القنينة ملعقة من السكر لا غير

يلزم غسل (المصاصة) في الماء الغالي بعد كل رضعة خصوصا عند الثقوب الرفيعة واحسن المصاصات ما سهل غسلها

يلزم غسل الاطفال يوميا ونزع اثوابهم حين تلويثها لان اجسامهم نحيفة فتتسلخ من ادنى شيء ويلزم وضع اسرة الاطفال في غرفة صحية مضيئة ولتكن درجة الحرارة بها من ١٦ الى ١٨ درجة شتاء لان الاطفال يخافون من البرد . فهل لنساء الشرق عناية بهذه الوصايا الصحية المهمة ام هن لاهون بزينتهن وزخرفهن عن كل مفيد ؟ فلا يحفلن الا فى كل زي جديد

فوائد بيتية

اهلاك الذباب والبعوض — احراق قطعة من الكافور في المحل تهلك الحشرات او تطردها وغرس شجر الخروع في البيوت يطرد الذباب ايضا لان الذبابة لو وقفت على شجرة الخروع تهلك بسرعة

تنظيف الزجاج . الزجاج الذي اصابه وسخ او لطخ ببقع يمكن تنظيفه ببصلة تقصم شطرين ويمسح بها الزجاج ثم تمسحه بخرقة نظيفة ناعمة عدة مرات

تنظيف البلور — اغسل الآنية البلورية باعتناء تام اولا ثم نشفها بخرقة ناعمة واعد تنشيفها بخرقة ذر عليها قليل من النشا الناعم (وليكن لونه سماويا اي منيلا) ثم اتركها بضع دقائق واعد تنشيفها واخيرا خذ فرشاة ناعمة وخللها بين النقوش البلورية فتزول البقايا النشوية التي دخلت بين الخلايا

تنظيف القناني الزجاجية — ضع في القنينة قطعا من ورق النشاش ومن قشر البيض المدقوق قليلا ثم اسكب ماء بمقدار ربع القنينة وخضها خضا عنيفا بحيث يصبح الورق كالمعجون واخيرا فرغها وخضها فى الماء الصافي

ازالة رائحة الكاز . ضع في الاناء كمية من ماء الكلس (حسب حجمه) ثم اضف اليها قليلا من كلورات الكلس وبعد نصف ساعة ضع به ماء باردا وخضه فتذهب الرائحة بتاتا

الكاز المشتعل — استعمال الكاز في الوقود مخطر جدا واكثر الحريق الذي يقع يكون متأت من قنديل مقلوب او وعاء مشتعل فالواسطة الوحيدة لاخماد اللهيب اذا لم يوجد الرمل او التراب وضع الحليب عليه واياك ثم اياك ان تضع ماء على اللهيب فانه يزيد اشتعالا

(تصحيح خطأ) . صفحة ٢٥٧ آخر السطر الاخير سقطت هذه الكلمة (الماء) فافسدت المعنى فلتصحح

صحف تاريخية

تاريخ صيدا

تابع (كلام اجمالي عن فينيقيا)

سياسة الفينيقيين ونوع حكومتهم — كانت حكومة الفينيقيين متفرقة، وآرائهم متشتتة، بيد انهم كانوا اشداء على اعداءهم مجتمعين غير مفترقين ازاء الدخيل الذي يغزو بلادهم، ويعمل على سلبهم حريتهم، وكانوا يبعثون في القوافل لبلاد العرب للاتجار كما يوجهون اساطيلهم في البحار، لجلب البضائع والاستعمار، وكان يغلب عليهم حب السلم فلا يستنكفون من دفع أتاوة لغيرهم من الحكومات المتغلبة كالمصريين وسواهم ولم يكن لهم همّ سوى جمع المال فكان حب الاثراء ملك عليهم امرهم واخذ بتلابيبهم وقد نالوا منه مالم ينله غيرهم بفضل الجد والكد وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم (١)

كانت دول فينيقية ملكية ابدا قال استربون حكومة الأرواديين ملكية كسائر دول الفينيقيين اما ملوكهم فوطنيون ولما اتى الاسرائيليون البلاد كانت حكومات الفينيقيين كثيرة متعددة على ان كل بلدة صغيرة مع جوارها كانت تتألف دولة مستقلة يسوسها ملك وطني الا ان هذه المدن كانت متحدة للذب عن الذمار اذا دعت الضرورة الى ذلك قيل ان بعضا من ملوكها كانوا يقبضون على صولجان الملك وعلى الرياسة الدينيه معا كما شيصادق مثلا فانه كان ملكا لسالم ورئيس احبارها لكن التاريخ لم يذكر لنا عن ذلك شيئا

---

١ ترجمناها بتصرف ملخصة عن (بيوك تاريخ عمومي)

اما الكتاب المقدس فمن روايته ان دول فينيقية ظلت ملكية كل زمان خضوعهم لسيادة الدولة الفارسية قال لانورمان : وكان الحوّيون على غير مذهب ابناء جلدتهم الكنعانيين ذلك ان مدنهم لم تعن لولاة يلقبون ملوكا بل انهم كانوا متمتعين بحرية وطنية تامة من شأنها ادارة البلاد على نظام جمهوري اه . ويتضح لنا من سلسلة تاريخ ملوكهم انهم كانوا يتبوأون اسرة الملك بالارث لكنه كان لا يسمح بقيام واحد منهم ما لم ترض به امته وكان للأمة الحق بانتخاب خليفة للعرش اذا بات فارغا (١)

لم تكن فينيقية مملكة قائمة برأسها بل كان لكل مدينة ناحية صغيرة تستقل بها ولها مجالس وملك تحكم نفسها بنفسها وتبعث بمندوبيها الى اعظم مدينة فينيقية لفض المصالح المشتركة وكانت صور محط رحال المندوبين منذ القرن الثالث عشر واذ لم يكن الفينيقيون امة حربية خضعوا لسطوة جماع الفاتحين من مصريين واشوريين وبابليين وفرس وادوا لهم الجزية عن يد وهم صاغرون (٢)

لغتهم — زعم الكتبة الاولون ان الفينيقيين هم الذين اخترعوا قبلا الحروف الهجائية وجاءوا بها الى اليونان وقال لوكان ان اختراعها كان قبل وجود ورق البابيروس عند المصريين وقال بليني ان الحروف كانت منذ امد طويل عند الاشوريين ويبرهن هذه الرواية الكتابة المسمارية القديمة العهد وان بعض الاشوريين ينسبون اختراعها للسوريين ويقولون ان الفينيقيين ادخلوها الى اليونان وروى هيرودس ان الفينيقيين الذين اتوا مع كادموس قد ادخلوا بين اليونان علوما مختلفة اخصها الحروف التي لم تكن عندهم من قبل

---

١ تاريخ سوريا لجرجي يني (٢) المجلد الاول من المقتبس

واثبت هذه الرواية كثيرون من الثقاة منهم ديودوروس وتاسيتوس وميلاويوسفيوس وكلامنبس والكسندريتوس وايسبوس ثم ان الاحرف اليونانية تشابه الاحرف العبرانية ولا وجه لاتصال الاحرف العبرانية الى اليونان فيغلب على الظن اذاً ان اللغة العبرانية تشابه اللغة الفينيقية على ان الاحرف العبرانية الدارجة كانت احدث عهدا من زمن دخول الاحرف الى اليونان وفي الجيل السادس عشر اجمع العلماء على ان الحروف لم تكن من اختراع عذرا على ما قاله التلمود بل انها من اصل كلداني جاء الهنود بها بعد رجوعهم من جلاء بابل وبما ان اللغتين العبرانية والتدمرية تتشابهان كثيرا فقد حكم العلماء ايضا انهما من اصل واحد وان اللغة الفينيقية تشابه كلا من اللغات العبرانية والتدمرية والسامرية وقد بحث كثيرون من المدققين في ذلك توصلا لادراك كنه اللغة الفينيقية فلم يبلغوا حتى الآن الشأو الذي يريدون لكنهم لا يقعدون عنه (١)

قال لانرمان (مجلد ٦ صفحة ٥٥٣) لا نعرف احرفا للكتابة سبق وجودها حروف الفونيقيين بل نعلم ان كل ما بقي له اثر من الحروف وجميع الحروف المستعملة اليوم في كل اللغات قد صدرت توًّا عن الحروف التي وضعها الفينيقيون او تفرعت عن احد فروعها فالحروف الفونيقية ام حروف سائر اللغات اولادها

ان لغة الفونيقيين سامية فهي اخت اللغة العبرانية التي تكلم بها العبرانيون والعربية التي تتكلم بها العرب وهؤلاء ساميون بلا مراء (٢)

آثارهم — ان آثارنا تدل علينا فاسئلوا بعدنا عن الآثار

آثار عظيمة عفت، وبقايا مهمة درست، واعمال جسيمة بادت، وقصور

١ تاريخ سوريا لجرجي يني ٢ تاريخ سوريا الدبس

فخمة هوت ومادت، امم تزول واحـوال تحول وبدور يعتريها الافول ولم يبق الا الذكر الجميل والعمل الجليل ولكن قـل المتعظون ونزر المقتدون وندر المعتبرون وذهب المشبه بهم والمتشبهون

أين الملوك ذوو التيجان من يمن | واين منهم أكاليل وتيجان
واين ماشاده شداد في أرم | واين ما ساسه في الفرس ساسان
واين ما حازه قارون من ذهب | واين عاد وشداد وقحطان

واين الفينيقيون « ملوك البحار وتجار الامم » واصحاب الثروة وارباب الهمم الذين سادوا الشعوب بجدهم وشادوا الممالك بكدهم وباهوا بالسلام والامان وفخروا بالتجارة والعمران واشتدت صولتهم بحكمتهم وقويت شوكتهم بهمتهم حتى اتخذوا اسفنهم من سرو سنير (١) وسواريها من ارز لبنان ومجاذيفها من بلوط باشان (٢) ومقاعدها من العاج المطعم في بقس كثيم (٣) وراياتها من مطرز مصر القديم وشراعها من فاخر كتانها واغطيتها من اسمانجوني جزائر اليشه (٤) وارجوانها ـ

وركبوا البحر والبر فجازوا عمودي هرقل واحتفروا القصدير مـن بلاد الانكليز وجاءوا بالاطيار من جزائر كناري وبالفضة والحديد والقصدير والرصاص من ترشيش (٥) وبالعبيد والاماء وآنية النحاس من ياوان (٦) وتوبال (٧) وما شك (٨) وجلود الاسود والفهود والفيلة من بلاد المغاربة والخيل والفرسان والنبال من بيت توجرمة (٩) والبهرمان والارجوان والمطرز والبوص والياقوت والمرجان من آرام (١٠) وبالخمر والصوف من

١ حرمون اي جبل الشيخ ٢ بلاد حوران ٣ قبرص ٤ لعلها المورة
٥ يظن انها في اسبانيا ٦ اليونان ٧ في نواحي قوقاف ٨ لعلها في بلاد المسكوب
٩ في ارمينية ١٠ مملكة سوريا

دمشق والحنطة والحلاوي والعسل والزيت والبلسان من يهوذا واسرائيل (١١) والغزل والحديد المشغول والسليخة وقصب الذريرة من دان (١٢) وياوان وطنافس الركوب والابنوس والعاج من الهند وعرب ددان . والكباش والاعتدة والخرفان وافخر انواع الطيب والحجارة الكريمة والذهب من بلاد سبا ورعمة وغيرهما في جزيرة العرب . ونفائس الاردية الاسمانجونية والمطرزة واثمن اصناف المبرم في اصونة الارز من حرّان (١٣) وكنه (١٤) وعدن وشبا واشور الى غير ذلك من الهند في اسيا شرقًا حتى تاتي بلاد المغاربة في افريقية واطراف بريطانيا في اوربا غربا — اين الذين فاقوا السلف في الصناعة وسبقوا في تعميم الحضارة واتقنوا العمارة — اين الذين استنبطوا حروف الهجاء وعلموا الناس الكتابة وانشأوا المهاجر واوجدوا الاساطيل وتفردوا في الملاحة وسلك البحار القديم

اتى على الكل امر لامرد له حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك كما حكى عن خيال الطيف وسنان (١٥)

لم يحفظ عن الفينيقيين كتاب فقد ضاعت حتى كتبهم المقدسة ولقد جرى الحفر في مواضع مدنهم ولكن الخرائب على ما قال العالم المندوب الى ذلك لم تسلم الا في البلاد المهملة المتروكة . على ان السوريين عنوا كثيرا بالخرائب فانتهكوا حرمة القبور واخذوا حلي الموتى وهدموا العمارات ليستعينوا بأحجارها على البناء وحطموا النقوش وذلك لكراهة المسلم الصور المنحوتة بحيث لم يبق اليوم سوى شقف من الرخام المحطم واحواض ومعاصر نحتت في الصخر وبضعة نواويس من الحجر اطلال قلما تجدي

١١ فلسطين ١٢ تل القاضي ١٣ في شمالي الجزيرة او ما بين النهرين
١٤ هي كلنة المعروفة في التاريخ ١٥ المقتطف مجلد ١٢ صفحة ٣٢١

نفعا وتأتي العلم بفوائده وليس ما عرف عن الفينيقيين الا ماعلمناه كتاب اليونان وانبياء اسرائيل (١)

والآثار الفينيقية كثيرة في متاحف اوربا منها مائة وعشرون اثراً في متحف لندن اخذا كثرها من سيتوم في قبرص (هي لارنكا الان) وسردينيا ومالطة ومنذ ثلاث سنوات وقد وجد عدة نواويس وآثار قرب صيدا منها ناووس فينيقي عليه كتابة مهمة نقل الى الاستانة العليه . . . وسنة الف وثمانمائة وستين جاء ارنست رنان في بعثة آثارية فوجد عدة آثار وكتابات فينيقية في طرطوس واروادوا كتشف هيكل ادونيس في جبيل ومعابد للزهرة وبعل في صيدا وصور وام العواميد وقد وصفها جميعا في كتابه المشهور بالبعثة الفينيقية (٢)

ومجمل القول بأن ما وصل الينا من آثار الفونيقيين قليل جدا وهذا من العجب العجاب لان شعبا اخترع الكتابة بالحروف ونشرها في جميع الاقطار والامصار جدير بان يخلف لنا آثارا جديرة في الاعتبار مع انه لم يكن شيء من ذلك بينا نرى المصريين والاشوريين مع تعسر رسم علاماتهم وصعوبة حل رموزها ملأوا صخور المدافن وحجارة الهياكل وصفائح القصور من الآثار النافعة وحفروا على الآجر ما يؤلف مجموعه كتبا ضخمة مشتملة على تواريخهم وانسابهم وعلومهم فهل اغفل الفونيقيون ذلك طمعا في الارباح واسترسالا في تحصيل اللجين والنضار ام عدت على آثارهم عوادي الحدثان فلم تبق منها ولم تذر الا ما قل وندر

ولو تأملنا في مجموع آثار الفينيقيين التي اكتشفت لم نجد بها مايستحق الذكر بالنسبة لتلك الامة العظيمة التي طبق ذكرها الخافقين، وسمت بعلو كعبها وعظيم جدها الى اوج النيرين (٣)

١ المقتبس مجلد ١ صفحة ٣٢٠ ٢ المقتطف مجلد ١٤ ٣ مقتبس من تاريخ سوريا للدبس

سيئات الفينيقيين — ومما يعاب على الفينيقيين فحشهم في ديانتهم و كذبهم وتحيلهم في اخبارهم ومعاملاتهم فانهم كانوا يروون عن الاماكن البعيدة التي يذهبون اليها الأخبار الملفقة والاقاصيص والخرافات الطافحة بالاكاذيب حتى صار القدماء يضربون المثل في كذبهم فيقولون اكذوبة فينيقية . وكانوا اذا دخلوا بلادا لم يتخرج اهلها في التجارة يتحيلون عليهم حتى يسلبوهم امتعتهم بأرخص الاثمان واذا اصابوا سفنا مشحونة بالبضائع في الجهات المتفردة التي يؤمن فيها عدل القضاء وسيف الحاكم ينقضون عليها كالنسور ويسلبون ما فيها ويستعبدون ذويها ويبيعونهم مع من يبيعونه من العبيد والاماء وكانوا حريصين على احتكار المتاجر واخفاء الطرق عن غيرهم . حكي ان سفينة رومانية رأت سفينة فينيقية خارجة من فارس وسائرة في الاوقيانس الأتلنتيكي لشحن القصدير فاقتفت اثرها طمعا في الاهتداء الى مناجمهم فلما احس ربان السفينة الفينيقية بذلك عدل عن طريقه الى البر وابطل السفر فرجعت السفينة الرومانية خائبة ولما علمت الحكومة الفينيقية بما جرى اجازت السفينه الفينيقية بقيمة ثمن البضاعة التي كانت سائرة في طلبها وذلك لانها تحملت الضرر رغبة في حصر منافع القصدير في بني وطنها(١)

ومهما يكن من الامر فقد تبين لك بان للقوم فضائل كما لهم رذائل بيد ان فضائلهم غالبة ولو تبصرنا ملياً لالفينا اعظم حكومات هذا العصر المتمدنة منغمسة في حمأة سيئات قد يتنزه عن بعضها الفينيقيون الذين عاشوا في عصور الظلمات فهم يبثون التعصب باسم الدين ويغشون الناس بصفة التجارة ويغتصبون البلاد تحت ستار الشفقة والحنان وتخليص الانسانية

---

١ المقتطف مجلد ١٢ جزء ٦ صفحة ٣٢٧

من الظلم والعدوان ولم تخل امة قط في غابر الزمان وحاضره من المعائب والكمال محال والامة التي تتغلب حسناتها على سيئاتها هي الامة المجيدة التي يزان بها صدر التاريخ وتحلى باعمالها اجياد العصور و لا بدع اذا اتصف الفينيقيون بما اتصفوا بعد ما نالوا ما نالوا من المجد و العظمة وقد أتي على ذكرهم غير مرة في قصة تلياك الشهيرة فوصفوا بالكبر والعظمة حتى اغضبوا (سازوستريس) احد ملوك مصر فصب عليهم نقمته . وان للقوم محامد قد تمحو مثالبهم كما ان لامم اوروبا الراقية مثل ذلك (ان الحسنات يذهبن السيئات) فما بالك بقوم تغلبت سيئاتهم على حسناتهم فرأوا حسنا ما ليس بالحسن وجنوا من ثمرات اعمالهم وتقاليدهم المصايب والاحن فاصبحوا عبيدا بعدما كانوا احرارا وخداما بعدما كانوا اسيادا

امور تمر، وشقاشق تهدر وتقر، امم تفنى وتضمحل، وشعوب تهتدي وتضل، ولا يبقى الا العمل الصالح، والسمي الحميد الناجح، وهل يهدينا الى تلك الامور، ويعرفنا هاتيك الاحوال، الا التاريخ الذي يزدري به بعض خاصتنا فما قولك بعد ذلك بعامتنا ? اما يجدر بنا ان ندرس التاريخ درسا كافيا، ونبحث فيه بحثا وافيا لنقف على حقيقة تلك الامم البائدة ونتخذ من احوالها امثولة نافعة ودرسا مفيدا و هذه الامة الفينيقية التي تلونا عليك مجمل امرها، واتينا على لمحة من ذكرها، اولا نراها جديرة في الاعتبار وتدوين ما خلفته من اخبار وآثار، وما مصرته من بلدان وامصار، والعاقل العاقل من تحدى الحسنات، وتجنب السيئات، لا كما نفعله نحن الان من تقليد الغربيين في اتيان المنكرات وترك الدين،

هذا مجمل ما نكتبه الآن عن فينيقية وقد آن الشروع في المقصود والابتداء في تاريخ صيدا والله غالب على امره وله عاقبة الامور (يتبع)

مختارات ادبية واخلاقية

شعراء سوريا
في
العصر الحاضر

تابع

السيد عبد الحسين نور الدين (١)

كفى الابتعاد عن الحضارة فضلاً — ان الطبيعة فيها تصقل مرايا الاذهان فترتسم عليها اشباح خطرات يتمثل بها الاحسان ، وينقلها اللسان عن الجنان

وحسبك ايماء على فضلها — ان ينشأ فيها هذا الشاعر المجيد الذي تنم ابياته عن سعة خياله ، وعذوبة بيانهِ ، وهاك انموذجاً منها :

رضابك الراح لا الخمر المصفات — وجام ثغرك اشهى لا الزجاجات
وقدك الاهيف المياس منعطفاً — تندق منه الصعاد السمهريات
ترمي الحشا عن قسيٍ مالها وتر — قداحها اللحظات البابليات
بروض وجنته يذكو الجمال الا — فاعجب لخد به نار و جنات
خل الكؤوس مدير الراح ناحية — فلي من المبسم الدري جامات
ولست اصبو الى الصهباء آونة — ولي من الالعس الالمى ارتشافات

(١) هو من افاضل علماء الشيعة يقيم في النبطية الفوقا

من لي به بابلي القد تنسبه الى المهات عيون جوءذريات
غزيّل تصرع الاساد مقلتهُ لها سلاحان جيد والتفاتات

وله يصف الناقة

دعها تلف البيد في زميلها وتنسف النزاع في تبغيلها
وهب لها عنانها رفقاً بهـا فطا لما اكثرت من تعليلهـا
وافر بها اديم كل مجهل به القطا تضل عن سبيلهـا
وارق بها مدرج الهول ولج بها على اسد الشرى في غيلها
ورد بها لفح الهجير نهلا فهو شفا الاوام من غليلها
فكم بها طلعت ظهر مزلق تزل فيه العصم من وعولهـا
ان انجد البارق حنت شغفا بالسير لاحنوا على فصيلهـا
بمثلهـا ادرك كل مأرب واوقف النفس على مأمولها
ابلغ من لبنى بهـا لبانة لشد ما يئست من حصولهـا
حيث المهـا يلفها خمـائل جداول التسنيم في اصولهـا
معاهد تغلي دماها من دم محرم طل على طلـولهـا
من كل ظمياء شهبة اللمى ماظمأ القلب الى تقبيلهـا
بين شفاههـا شفاء غلتي فهل سبيل لي لسلسبيلهـا
كم كبد ذابت على رضابهـا ومهجة سالت على اسيلهـا
هيفاء اما اعتقلت قوامهـا اجفلت الآساد عن شبولهـا
او جردت من جفنها صفيحة فلت من الهند شبا صقيلهـا
وان تنكبت بقوس حاجب تواتر الالحاظ من نصولهـا
تحايد القارة عن نضالهـا لنبلها النفاث في عقولهـا

السيد علي حسن ابراهيم (١)

شاعر آثر الخفاء على الظهور ، وترك لعشاق التبجح المجال ، جريا مع روح مقام اقام فيه — لم يجعل للاشعار اسعارا — اطلعت على قطع من شعره فرأيت غزلياته رقيقة ، وحكمياته مؤثرة ناجعة ، واسلوبه البياني لطيف سهل ، وحبذا لو ترك لقريحته العنان ، فاتحف الاذهان ، بمخدرات البيان

اليك قطعة من موشح له غزلي

اعبير المسك ام نشر الخزاما ام شذا الصهباء روح الانفس
ومهاة اشرقت تجلي المداما امهي الشمس بدت في المجالس

* * * *

كلما في وصفها فكري مشى عاد عنها خاسئاً مندهشا
اذبها معنى الجمال انتقشا والذى باين معناها الاناما
غير ان الشكل لم ينعكس فاذا حطت عن الوجه اللثاما
شمت صبحاً تحت جنح الغلس

سبكت من ماء لطف فانعقد فوق ماء الحسن والحسن جمد
فهي ناسوت بذاتين اتحد لو رأى تمثالها الراهب هاما
وغدا من من صبوة ذا هوس ولها ادى صلاة وصياما
لالعيسى عند ضرب الجرس

اشرقت في مجلس اللهو تدير راحها والراح كالجام منير
اشبهت جذوتها خد المدير جمعت ضدين ماء وضراما
محرق عفريت هم المحتسي ليته في خدها كان سلاما
غير مصل كبدا في قبس

---

(١) يقيم في قرية انصار التابعة لقضاء صيدا

وله من قصيدة عند بزوغ شمس الحرية

هبوا لنيل الترقي يابني وطني ... لتظفروا باقتناص المتجر الثمن
وهذبوا النفس عن جهل فلست ارى ... كالجهل يوردها للمورد الاجن
وسامروا العلم ان العلم يعطفنا ... على التصافي ويثنينا عن الاحن
انَّا بعصر به الدستور جمَّع ما ... قد كان فرقت الاهواء من سنن
دعوا التباغض بالاديان واحتشدوا ... وجانبوا ظهر ذاك المركب الخشن
ان التعاضد انكى في عدوكم ... وفي الخلاف رياح العجز والوهن
فسارعوا في سبيل المجد واقتصدوا ... على مدارسة الاصلاح للوطن
فاليوم اجدر فينا ان ندور على ... قطب بدائرة العرفان مقترن
يسوسنا ملك بالعدل مشتمل ... وقائم بكتاب الله والسنن
وقادة لمعت احسابهم كرماً ... فطوقت جيد هذا الخلق بالمنن
بهم دعائم هذا الملك قد رسخت ... على قواعد عز ثابت الركن
من كل ذي همم بالحزم محتزم ... وكل منتخب للملك موءتمن
مطهرون عن الاهواء قد رضعوا ... محبة الدولة العلياء في اللبن

وله

اذا لم يساعدنا القضاء فاننا ... نساعده في امره ونعاضده
ونصبر كيما لاتخف حلومنا ... فيطمع من هانت علينا مكائده
كانا وهذا الدهر فرسان غارة ... يطاردنا طوراً وطوراً نطارده

وله مفتخرا

انا من خير عصبة فاض عنها ... سر هذا الوجود للعالمينا
والدي حامل اللواء وامي ... فاطم بنت سيد المرسلينا

الشيخ علي مهدي شمس الدين (١)

شاعر حماسي ، يقذف شعره نورا ونارا ، نورا تتألق به محيّا الحمية والشرف ونارا تصلى من يريد ان تنزل عليهم شواظها ، ما هو اشد من نار الجحيم وان الأمة وهي في دور الخمول ، احوج الى شعراء حماسيين يوقظونها من سباتها المتطاول الامد — الى شعراء متغزلين او مادحين — يزيدون في طنبور مصائبها انغاما

اليك هذه الدرر الزهراء نظمها ابان معضلة كريد والأمة آنئذ تغلي في صدورها الحمية والحماسة

عروا السيوف من الجفون	فالخلق مأدبة المنون
وتعلموا ان الحيا	ة الموت في الحرب الزبون
لا خير في عيش يـقـ	يم به الفتى في دار هون
زحفا فقد آن الجها	د ولو على هدب العيون
افيرتضي بمذلة	من كان ذا حسب ودين
لا صبر او نرمي العد	و بكل بزلاء امون
قودوا الجياد على وجا	ها وهي دامية العيون
واذا القنا قصرت صلو	ها بالسواعد للقرين
واذا السيوف نبت فهبـ	وا بالقلوب على الكمين
ودعوا المواطن واسكنوا	صهوات ضامرة البطون
اين الحمية والحفا	ظ واين آساد العرين
ماذا الرقود على القذى	واباحة العرض المصون
فالعز في جر الكتا	ئب او مهاجمة الحصون

(١) يقيم في تجدل سلم في قضاء مرجعيون

والذل ان يبقى الفتى غرضاً لارباب الظعون
طمع العدو بكم فنا زعكم على الحق المبين
افتبعثوها غارة تبقى على مر السنين
ام تسلمون مكانة من دونها حز الوتين
كم وقفة لكم يشيـ ب لهولها رأس الجنين
كم من دم لكم بها هدرا يطل بكل حين
ولكم دفنتم في ثرا ها كل وضاح الجبين
ولكم قريتم وحشها وطيورها لحم الطعين
ولئن رضيتم بالمذلـ ة او جنحتم للركون
فتنقبوا مثل النسا ء وطيبوا سود القرون
وخذوا دروعكم الحد ور وكحلوا دعج العيون
اولا فموتوا صابر ين على الجهاد بكل حين
كنتم اسارى الجور في ما مر من ماضي السنين
سيروا على سنن الاما ن فقد مضى دور الخئون
وابقوا على عهد الاخا ء وطاعة الملك الامين
كم اودع البسفور من اجسامكم زادا لنون
ولكم بجاسوس الفسا د ابيح من عرض مصون
ياقصر (يلدز) لاسقتـ ك السحب من بيض وجون
فلكم غصصت بني الزما ن بجرعة الماء المعين
ولكم بظلمك قد اتحـ ت الى البرية من شجون
ولانت ياعبد الحميـ د اضر من داء دفين
ذق ما جنيت فطالما اسقيتنا جرع المنون

الحقيقة لاتدرك [١]

املتمس الحقيقة يدعيها زللت روية وضللت عقلا
رأيت المرء أنّى ازداد علما تحير فكره فازداد جهلا
خبايا الكون اكثرها خفي ولم نستجله الا الاقلا
حقايق لا تحيط بهن بعضاً ولو افنيت عمر الدهر كلا
وهب انا علمناهن فرعاً فانا ليس نعلمهن اصلا [٢]
لئن صورتها فرأيت ذاتاً فقد اخطرتها فلمحت ظلا
اراك وان قتلت الدهر عمراً بحجرابيك هذا الكون طفلا
اندري نحن ماسيكون بعدا كما لم ندر ماذا كان قبلا

* * * *

عجبت لمن يؤيد مدعاه وينصر رأيه قولا وفعلا
يسوق له دليل تخرصات ويمنع خصمه ان يستدلا
يؤلفها قياساً منطقياً تمثله قضايا الوهم شكلا
رويدك قد فتنت بها نفوساً رأتك لان تهذبهن اهلا
دجى التقليد منك اضل قوماً ولولاه صباحهم تجلى
فتى التقليد مات ولو تقرى شئون المستقلين استقلا
يصوّب دونهم طرفاً غضيضاً ويقبض دونهم باعاً اشلا
فمأسور وان قالوا طليق ومأخوذ وان قالوا مخلّى

* * * *

بما ذا يانصير الجهل قل لي تميس تغطرساً وتميل دلا
وما طاو يهاب الوحش منه عملّس [٣] يسحب الذيل الرفلا

(١) يخاطب من وضع نفسه موضع الادلاء على الحقائق فاستخدم النفوس الضعيفة وابتز حطام اسراء المسكنة والجهالة (٢) انما نعرف كثيراً مما نخاله (حقيقة) باثره الفرعي فالقوة انما نعرفها باثارها الفرعية واما الماهية الاصلية فمجهولة وكذلك كثير غيرها (٣) العملس بفتح العين القوي على السير والذئب

يجدد منه آزمة ويلوي ذراعًا لا تمل البطش فتلى
تعرض للقطيع وقد ترامى على زرقاء تعطي الري نهلا
فروع سربها نهبًا مباحًا وفرق منه بعد الجمع شملا
والقى في براثنه اغنًا كسا ابشارهن دمًا مطلا
يعج فيستفز فؤاد أم رمت لعجيجه نظرات ثكلى
باغدر منك اذ تبتز مالا يحرمه النهى وتراه حلا
فمن افتاك فيه واي شرع اباح لك الولاية ليس الا
ولكن عشت في ارباض وحش شمخت عليهم ليثًا مدلا
اذا وجد المريب بارض جبن تولاها وان شجعت تولى

* * * *

اتعلم ماتجن الارض فيها وما ضمت حشا الفلك المعلى
الا انظر في العوالم فهي سفر به آيات باريهن تتلى
ولو فكرت صرت على ارتباء طلعت به على الدنيا مطلا
اذًا لرأيت كيف الوصف يوحى وكيف خواطر الشعراء تملى

* * * *

تدججت الرياء سلاح ذل ومن غلب الرياء عليه ذلا
ارى متسلح الاوهام جهلا كمن يتقلد السيف الأفلا
ومن جهل الحياة زواه داء تعضل ماستطب ولا استبلا
يسومون النفوس الظلم حتى اذا عاتبتهم صبغوه عدلا
حنانكم فقد خلقت لترعى وما خلقت نفوسكم لتقلى
لاسرار الطبيعة وجهوها وما اسرارها جفرا ورملا
دعوها تستقي الماء المصفى فقد كرعت منابتهن محلا
ترد عليه عاطشها فان لم تجده وابلا غدقًا فطلا

النجف محمد رضا الشبيبي

منثورات

نوادر الشعراء — تابع لما في الجزء الخامس نمرة ١٩٢

(٢)

بيت النباذ

حدث ابو جعفر البغدادي قال : كان بالجزيرة رجل يبيع نبيذا في ناجود له وكان بيته من قصب وكان يأتيه قوم يشربون عنده فاذا عمل فيهم الشراب قال بعضهم لبعض اما ترون بيت هذا النباذ من قصب فيقول بعضهم عليّ الآجر ويقول الآخر عليّ الجص ويقول الآخر عليّ اجرة العامل فاذا اصبحوا لم يعملوا شيئا فلما طال ذلك على النباذ قال

لنا بيت يهدّم كل يوم ويصبح حين يصبح جذم خصّ
اذا مادارت الاقداح قالوا غداً نبني بآجرّ وجص
وكيف يشيد البنيان قوم يمرون الشتاء بغير قمص

(العقد الفريد)

(٣)

ابن دريد وابن ناجية

قال المرزباني : قال لي ابن دريد سهرت ليلة فلما كان آخر الليل أغمضت عيني فرأيت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر . فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا . فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت . فقال انا ابن ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

فقلت اسأت الترتيب . فقال ولم . قلت لانك قلت وحمراء فقدمت حمراء ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فاخرت الحمرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يابغيض ثم انصرف (ديوان الصبابة)

(٤)

ديك الجن وابو نواس

يحكى ان ابا نواس لما اجتاز بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا من ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه . فقصده ابو نواس في داره وطرق الباب فقالت الجارية ليس هنا فعرف الدسيسة فقال قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واضافه . (ونسبت هذه القصة الى دعبل الخزاعي لا الى ابي نواس) والبيت المذكور من جملة ابيات لديك الجن وهي

بها غير معدول فداو خمارها ... وصل بجبالات الغبوق ابتكارها
وذل من عظيم الوزر كل عظيمة ... اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ... ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الكاس تحرق كفه ... من الشمس او من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها ... فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها

(دائرة المعارف)

(٥)

تقية ابنة الصوري والملك المظفر

ان تقية ابنة الصوري نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان صلاح الدين وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بها بالخمر فلما وقف عليها الملك المظفر قال : الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمان صباها . فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت آلة الحرب وما يتعلق بها احسن وصف ثم صيرت اليه تقول : علمي بهذا كعلمي بذاك . وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه

(تاريخ سوريا للدبس)

(٦)

الدهقان وصاحباه

ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند ونادماه . فمات احدهما وبقي الاسدي الآخر والدهقان فكانا ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الباقي ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

نديمي هبا طالما قد رقدتما ... اجدكما لاتقضيان كراكما
اجدكما لاترثيان لموضع ... حزين على قبريكما قد رثاكما
الم تعلما مالي براوند كلها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
اصب على قبريكما من مدامة ... فأن لاتذوقاها تروّ ثراكما
الاترحماني انني صرت مفردا ... واني مشتاق الى ان اراكما

حاشية : وقيل ان هذه الابيات لقس بن ساعدة في خليلين كانا له وماتا وقيل لغيره (دائرة المعارف)

(٧)

سليمان النوفلي وقبر الاعشى

كان الاعشى مولعا بالشراب . قال سليمان النوفلي اتيت اليمامة واليا عليها فمررت بمنفوحة وهي منزل الاعشى فقلت . اهذه قرية الاعشى؟ قيل نعم . فقلت اين منزله قالوا ذاك واشاروا اليه . فقلت اين قبره . قالوا بجانب بيته فعدلت اليه بالجيش فانتهيت الى قبره فاذا هو رطب فقلت مالي اراه رطبا . فقالوا ان الفتيان ينادمونهُ فيجعلون قبره مجلس رجل منهم فاذا صار اليه القدح صب اليه (طبقات الشعراء)

(٨)

عبد الملك بن مروان والشاعر السكران

اتي عبد الملك بن مروان بسكران فقال له : ماذا شربت فقال

معتقة كانت قريش تعافها ... فلما استحلوا قتل عثمان حلت

فقال مع من ؟ فقال

سقوني مع الشعرى بكاس روية ... واخرى مع الجوزاء لما استقلت

قال فما غنيت ؟ قال

سقوني وقالوا لاتغن فلو سقوا جبال حنين ماسقوني لغنت

فغنى عنه واطلق سبيله (فردوس السرور)

الفصل الثامن

البديهيات

(١)

عبد الله بن الزبير وبشر بن مروان

كان لعبد الله بن الزبير اتصال باخي عبد الملك بشر بن مروان فكان بشر ينزله منزلة رفيعة ويقول انه اشعر الناس . وكان قد امر له مرة بجائزة وكساه وقال اني اريد ان اوفدك على امير المؤمنين فتهيأ لذلك يا ابن الزبير . قال انا فاعل ايها الامير . قال فما ذا تقول اذا وفدت عليه والفيته ان شاء الله ؟ فارتجل من وقته هذه الابيات

اقول امير المؤمنين عصمتنا ببشر من الدهر الكثير الزلازل

واطفأت عنا نار كل منافق بابيض بهلول طويل الحمائل

نمته قروم من امية للعلا اذا افتخر الاقوام وسط المحافل

هو القائد الميمون والعصمة التي اتى حقها فينا على كل باطل

اقام لنا الدين القويم بحلمه ورأي له فضل على كل قائل

اخوك امير المؤمنين ومن به نجاد ونسقى صوب اسحم هاطل

اذا ماسألنا رفده هطلت لنا سحابة كفيه بجود ووابل

حليم على الجهال منا ورحمة على كل حاف من معد وفاعل

(دائرة المعارف)

(٢)

ابو العلاء صاعد والمنصور

مما جرى لصاعد انه كان بمجلس المنصور فقدمت الى المنصور وردة في غير وقتها لم يستتم فتحها فقال فيها صاعد مرتجلا

اتتك ابا عامر وردة ‏ يذكرك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ‏ فغطت باكمامها راسها

فسرّ بذلك المنصور . وكان ابن العريف حاضرا فحسد صاعدا على ذلك وقال هذان البيتان ليسا له انشدنيهما بعض البغداديين لنفسه بمصر وهما عندي على ظهر كتاب بخطه . فقال المنصور ارنيهما . فخرج حتى اتى ابن بدر وكان سريع البديهة فاعلمه بالقصة فنظم له ابن بدر ابياتاً ودس بيتي صاعد فكتبها ابن العريف على ظهر كتاب واحضره الى المنصور . فغضب المنصور على صاعد وقال في غد امتحنه امتحاناً عاماً فان كان غير كفوء اخرجته من كل بلادي . وفي اليوم الثاني وضع المنصور طبقافيه رياحين على اشكال مختلفة تشخص امورا لاتخطر على بال فقال لصاعد انشدنا في هذه شيئا حتى نصدق زعمك فانشده ابياتا مرتجلة فاستزاده فزاد فسر به المنصور وامر له بالف دينار ومائة ثوب ورتب له في كل شهر ثلاثين دينارا والحقه بالندماء

(دائرة المعارف)

(٣)

ظافر الحداد وسعيد بن المظفر

حكى القاضي ابو عبد الله الآمدي النائب قال : دخلت على الامير سعيد بن المظفر ايام ولايته في الثغر فوجدته يقطر دهناً على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه ورم بسببه . فقلت له الرأي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر . فقال من يصلح لذلك . فاستدعيت ظافرا الحداد الشاعر فقطع الحلقة وانشد بديها

قصر عن اوصافك العالم ‏ وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة ‏ يضيق عن خنصره الخاتم

وكان بين يدي الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره . فقال ظافر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال ‏ وامر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثماً ‏ وكيف اطمأن وانت اسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان

(بدائع البدائه)

(٤)

الرشيد والجارية

قيل ان جارية عرضت على الرشيد ليشتريها فتأملها وقال لولاها خذ جاريتك فلولا كلف بوجهها وخنس بانفها لاشتريتها . فلما سمعت الجارية مقالة امير المؤمنين قالت مبادرة ياامير المؤمنين اسمع مني ماأقول . فقال قولي فانشدت تقول

ماسلم الظبي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف

قال فعجب من فصاحتها وامر بشرائها (المستطرف)

(٥)

ابو نواس والخطيب

كان ابونواس قوي البديهة والارتجال لايكاد ينقطع ولا يروي الا فلتة . ويروى ان الخطيب قال له مرة يمازحه وهو بالمسجد الجامع : وانت غير مدافع في الشعر ولكنك لاتخطب . فقام يقول مرتجلا

منحتكم ياهل مصر نصيحتي الا فخذوا من ناصح بنصيب
رماكم امير المؤمنين بحية اكول لحيات البلاد شروب
فان يك باقي سحر فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خطيب

ثم التفت اليه وقال : والله لا يأتي بمثلها خطيب مصقع فكيف رأيت ؟ فاعتذر اليه وحلف . ان كنت الامازحا (مقالات علم الادب)

(٦)

المتنبي وابن كروس وبدر بن عمار

كان لبدر بن عمار وهو ممدوح المتنبي في بعض اشعاره جليس يعرف بابن كروس يحسد ابا الطيب ويشنؤه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجري في المجلس شيء البتة الا ارتجل فيه شعرا . فقال لبدر بن عمار يوماً . ماأظنه

يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لايجوز ان يكون وانا امتحنه بشيء احضره للوقت . فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس اخرج لعبة قد اعدها ولها شعر في طولها تدور على لولب واحدى رجليها مرفوعة وفي يدها باقة ريحان تدار على الجلاّس فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعها من يدها ونقرها فدارت فقال ابو الطيب

وجارية شعرها شطرها	محكمة نافذ امرها
تدور في يدها طاقة	تضمنها مكرهاً شبرها

فاديرت فوقفت حذا ابي الطيب فقال

جارية ما لجسمها روح	بالقلب من حبها تباريح
في كفها طاقة يشير بها	لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكاس من اشارتها	ودمع عيني في الخدين مسفوح

وشرب وادارها فوقفت حذا بدر بن عمار فقال ابو الطيب عند ذلك

ياذا المعالي ومعدن الادب	سيدنا وابن سيد العرب
انت عليم بكل معجزة	فلو سئلنا سواك لم يجب
اهذه قابلتك راقصة	ام رفعت رجلها من التعب

واديرت فسقطت فقال بديهاً

ما نقلت عند مشيها قدما	ولا اشتكت من دوارها الما
لم ار شخصاً من قبل رؤيتها	يفعل افعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها	اطربها ان رأتك مبتسما

فمدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ فخجل ابن كروس وامر بدر برفعها فرفعت . وقال ابو الطيب لبدر بن عمار ماحملك ايها الامير على مافعلت فقال له بدر اردت نفي الظنة عن ادبك فقال له ابو الطيب

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي	وانت اعظم اهل الارض اقدارا
اني انا الذهب المعروف مخبره	يزيد في السبك للدينار دينارا

(العرف الطيب)



الفصل التاسع

الاجازات

(١)

هشام والفرزدق وجرير والاخطل

قال سلمة النميري حضرت مجلس هشام بن عبد الملك وبين يديه جرير والفرزدق والاخطل . فاحضرت امامه ناقة . فقال : نظمت مصراعاً في هذه الناقة فايكم اتمه كما اريد فهي له — وهو

انيخها مابدا لي ثم ارحلها

فبدر جرير فقال : كانها معتق تعدو بصحراء

فقال : لم تصنع شيئا . فقال الفرزدق

كانها كاسر بالدوّ فتخاء

فقال ولا انت . فقال الاخطل

ترخي المشافر واللحيين ارخاء

قال اركبها بارك الله لك فيها

(سلاسل القراءة)

(٢)

ماني الموسوس

سمع ماني الموسوس قول بعض الشعراء

حجبوها عن الرياح لاني	قلت ياريح بلغيها السلاما
اورضوا بالحجاب هان ولكن	منعوها عند الوداع الكلاما

فقال مجيزا

فتنفست ثم قلت لطيفي	ويك ان زرت طيفها الماما
حيها بالسلام سرا والا	منعوها لكيدهم ان تناما

محيط المحيط

الاسئلة والمناظرة

نحن والرهبان

حضرة مدير مجلة العرفان الغراء حفظه الله

انتهى الي العدد الاول من سنة مجلتكم الثالثة فأخذت اتلوه بشوق ورغبة في طلاوة الجديد واهنىء صيدا التي تهيَّأَت لترقي درجة من سلم التقدم الأدبي اسوة بنظائرها من المدن المحروسة . ولقد سرتني لهجتكم الشريفة التي جاءت في الفاتحة منبئة باعتمادكم خدمة الحق والجهر به ولو على ذاتكم وتلك لعمري خطَّة ذوي النفوس الكريمة والعقول الكبيرة . . .

بيد اني لم اكد اقلب الصفحة الاولى حتى عثرت على كلام لكم استنكرته جد الاستنكار وقضيت العجب لصدوره ممن جردوا اقلامهم للذود عن الحقيقة ألا وهو قولكم في شعر

وما افسد الناس الا الملوك واحبار دين ورهبانها

فانا باسم الحرية حرية الفكر والبحث التي فك الدستور قيدها وهي مرتاد العقول السليمة واستنادا الى كلامكم في صدر المجلة وكلام المرء الشريف حجة عند نفسه ابسط لديكم هذا السؤال راجيا عليه الاجابة .

ماذا تعني ادارة المجلة بأحبار الدين والرهبان المفسدين أبعضا منهم ام جمهورهم فان كانت تقصد البعض كيف جاز لها حصر الافساد بجمهورهم بل كيف جاز لها تخصيص البعض منهم بالافساد وهي تعلم ان عدد المفسدين من سواهم لا يأخذه الاحصاء . او تريد المجلة ان تفسح لنا بين

صفحاتها مجالا لنأتيها من الشواهد والادلة على صحة مقالتنا ما يكفيها موضوعا الى يوم القيامة وان كانت تعني جميع احبار الدين والرهبان بطعنها فانا اقترح على حضرة مديرها وحضرات محرريها بيانا تاريخيا ذا ادلة وبراهين وشواهد عن اصل الرهبانيات ونشأتها وذكر مفاسدها وعن احبار الدين وكيف افسدوا والا لاضطررنا ان نعد كلام المجلة مطروحا على عواهنه لا يلتفت اليه الا من بخس نفسه وكابر حسه والسلام على من اتبع الهدى

الخوري نقولا ابو هنا

دير المخلص في ١١ ن سنة ١٩١١ الراهب ب. م.

(**العرفان**) نثني على الكاتب لحسن ظنه بنا ونسديه خالص شكرنا، بيد انا نلومه على تسرعه في اللوم والاستنكار لاستشهادنا في بيت من الشعر قيل من احدى عشر قرنا ونيف لانه ينسب لعبد الله بن المبارك وهو شاعر ورع زاهد ومن اعظم المتمسكين في الدين ومما يؤثر عنه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وقد نقل له ابن خلكان هذه الابيات

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد كان استشهادنا به في مقام اتحاد الاديان وعدم اختلاف جوهرها وتعقيبنا في البيت يفهم منه ان المتغلبين على امور الناس القابضين على زمامهم من رؤساء الدين والدنيا قد احدثوا هذا التفريق وسببوا تلك النفرة التي جاءت الاديان في اقتلاع جذورها وهدم اسسها وذلك لاغراضهم النفسية ومآربهم الشخصية ولا نظن عاقلا ينكر ذلك فلو قيل لنا ان

الدين المسيحي يأمر بالتعصب والتباغض لقلنا للقائل كذبت لان من تعاليمه (احبوا اعدائكم احسنوا الى مبغضيكم باركوا لاعنيكم) الخ ولو قيل لنا بأن الدين الاسلامي يأمر بذلك لكذبنا القائل ايضا لان من تعاليمه (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم) (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) الخ

فهل احدث هذا الاختلاف الذي اضرم نيران الفتن وحرق أرم العداوة والبغضاء الا ثلة من حملة الدين الذين يفعلون المناكير بأسم الدين ؟ ! أما قول الكاتب بأنا هل نقصد كافة الاحبار والرهبان ام بعضهم فنجيبه بأن المرجح عندنا قصد الشاعر فئة من علماء زمانه من المسلمين اقامهم مقام الاحبار والرهبان تجوزا والا (فلا رهبانية في الاسلام)

اما نحن فقد قصدنا باستشهادنا في البيت البعض من مسلمين وغير مسلمين لانا نعلم علم اليقين بأن بعض العلماء والاحبار والرهبان يخدمون الدين والعلم والانسانية اتم خدمة ولهم في صميم افئدتنا حب راسخ وولاء متين وقوله بانه يوجد في جميع طبقات البشر على اختلافها بعض المفسدين فهو مسلّم بل المصلحون قلائل لكنّ الملوم الذي يضع نفسه موضع الاصلاح وهو جرثومة الفساد الذي يظهر للناس بانه يحامي عن الدين ويحفظ بيضته وهو يعمل على هدمه من اساسه بمخالفة ما امر به وعدم انتهائه عما نهى عنه والعالم عليه لا على غيره تلقى تبعة الامة لان الجاهل قد يعذر اما التعميم فلم نقصده قطعيا واذا جاء في مطاوي كلامنا فالقصد بان الأعم الأغلب كذلك والا ما من عام الا وقد خص فاذا قلنا بان الامة الشرقية جاهلة خاملة مثلا فليس المعنى بأنه لا يوجد بينها علماء نشيطين ولو قلنا ايضا بان الامة الغربية عالمة نشيطة فليس المعنى بأنه لا يوجد بينها

جهلاء خاملين اما نفع الرهبان وعدمه فنحن نعتقد ان بينهم النافع والضار والصالح والطالح وترجيح النفع على عدمه لا نحب البحث به الآن وقد نكتب مقالة في الرهبانية وتاريخها اذا سمحت لنا الفرص واذا كتب الينا كاتب باحث مثل هذه المقالة ننشرها مع الشكر بشرط سلوك سبيل الاعتدال وعدم التحيز . والبحث من الوجهة الاجتماعية وكنا نود اطالة البحث والاستشهاد في الحوادث التاريخية لولا ضيق المقام وعلمنا بان مثل هذا الاب الفاضل لا يحتاج الى زيادة ايضاح ولا يسعنا في الختام الا شكره على صنيعه لانه في استيضاحه ازال سوء التفاهم الذي حصل بيننا وبينه راجين ان يحذو غيره حذوه فيما اذا وجد في كلامنا ايهاما والتباسا مرحبين بأمثاله من عالم وحبر وراهب ممن يرفعون اعلام الوئام وينبذون ما تجنح اليه النفوس الشريرة من البغضاء والخصام والسلام

تنبيه – الامل ان تجتنبوا بعض اغلاط نحوية كحذف النون من يفعلوه ويحكموه الوجه ١٣٢ الجزء الرابع مع عدم وجود جازم اوناصب ومثل الحاق تاء التأنيث الوجه ١٠٧ الجزء الثالث في تأخرت نشر الترجمة والنشر لفظة مذكرة الى مثل ذلك من الاغلاط التي نعتقد انها مطبعية لا أنها بديهية

ارى ان تفسحوا في مجلتكم مجالا لنشر تراجم لبعض العلماء العاملين الأموات الذين لهم اثر مأثور في اعلاء شأن الفضيلة وخدمة للتأليف والتصنيف وخاصة القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين وارى اجدر العلماء بنشر تراجمهم المرحومون الشيخ عبد الله نعمه والشيخ محمد علي عز الدين والشيخ موسى شراره ولعل السيد محسن الامين العالم العامل الحسيب يتولى ذلك فانه من خيرة الباحثين في العلماء العاملين

ملاحظ

التقريظ والانتقاد

نهج البلاغة (١)

مهما وصف الواصف، وتفنن الكاتب العارف، واتى بمعجزات البيان ومبتكرات المعاني يعد نفسه مقصراً عن تقريظ هذا السفر النفيس الذي جمع فاوعى من ضروب البلاغة واساليب الفصاحة واحاسن الكلام المصاغ احسن صياغة

وعلى تفنن واصفيه بوصفه * يفنى الزمان وفيه ما لا يوصف

كيف لا يكون هذا الكتاب جامعاً لأشتات المحاسن وقد اختاره السيد الرضي رضي الله عنه وهو المعروف بحسن الاختيار والابتكار من كلام امير المؤمنين احكم الحكماء وابلغ البلغاء علي بن ابي طالب عليه السلام وحل غريب كلماته وفسر بعض مغمضاته المرحوم الشيخ محمد عبده قدس الله نفسه ووقف على تنقيحه وتصحيحه الشيخ محي الدين الخياط الأديب المعروف وقد اضاف اليه طرفاً صالحاً من شرح ابن ابي الحديد المعتزلي العلامة الباحث الشهير

اما كون نهج البلاغة مطابقاً لاسمه فقد اصبح غنياً عن الاستدلال لانه قد اقر المخالف والموءالف بأنه ابلغ كلام بعد القرآن الكريم والحديث الشريف واما مناهجه واساليبه فهي من اعجب ما نسج عليها كاتب فمن

(١) طبع بنفقة محمد كمال افندي بكداش في المطبعة الاهلية في بيروت (وان لم يذكر اسمها على الكتاب) سنة ١٣٢٩ هـ ويقع الجزء الاول منه في ٥١٢ صفحة وقد يقترب منه الجزء الثاني وطبعه مشكول جيد لكن ورقه غير جيد ويطلب من طابعه في بيروت ومن مكتبة العرفان في صيدا وثمن الجزأين ريال مجيدي واحد

وصف الله وتمجيده الى وصف اهل البيت عليهم السلام الى وصف حاله
مع مناظريه الى ذكر الزهد والورع الى اختلاف العلماء في الفتيا الى وصف
المنافقين الى تصوير الدنيا والآخرة الى عهوده لعماله واعجبها عهده للاشتر
النخعي رضي الله عنه الذي جمع فيه أنواع السياسة رغما عمن يقولون
بأنه كان ضعيف الرأي في السياسة ! الى غير ذلك من الكتب والمراسلات
والحكم التي تأخذ بمجامع القلب فحري بكل اديب ان يزين بهذا الاثر
النفيس صدر مكتبته

الف كلمة(١) – قد طبع محمد كمال افندي بكداش في كتاب على
حدة الف كلمة من كلام امير الموءمنين عليه السلام جردها من شرح
النهج لابن ابي الحديد ولم تذكر في النهج فجاء كتابا جزيل النفع غزير الفائدة

لقطة العجلان (٢) – الشيخ جمال الدين القاسمي من علماء دمشق
العاملين وقف نفسه على تأليف الكتب النافعة ونشرها او على نشر بعض
كتب السلف المفيدة وشرحها ومما نشره هذا الكتاب لموءلفه بدر الدين
الزركشي من علماء القرن الثامن عليه الرحمة وقد جمع به اربعة علوم
وهي اصول الفقه والحكمة والمنطق والتوحيد وشرحه الاستاذ القاسمي
شرحا كافيا وافيا جامعا مانعا وتوخى في شرحه النقل الصحيح فاذا نقل
عن الشيعة مثلا ينقل عن معالم الاصول للشيخ حسن زين الدين قدست

(١) طبع في المطبعة العصرية سنة ١٣٢٩ طبعا جيدا على ورق غير جيد ووقع في ٦٦ صفحه
ويباع ببشلك واحد ويطلب من طابعه في بيروت ومن مكتبة العرفان في صيداء

(٢) طبع في القاهرة بمطبعة مدرسة والدة عباس الاول سنة ١٣٢٧ بنفقة عبد الخالق افندي
اسماعيل عدد صفحاته ١٧٠ صفحة وطبعه وورقه جيد ثمنه ربع مجيدي ويطلب من
مكتبة العرفان في صيدا

نفسه الزكية وعن القوانين للقزويني اوعن السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه الى غير ذلك من النقول الموثوق بها ولا شك بأنه راجع عشرات من الكتب حتى جاء هذا الشرح مدققا خاليا من الشوائب فنحث عشاق العلم على اقتناء هذا الكتاب النفيس

الدروس العربية — كنا نوهنا في هذا الكتاب وقد اعدنا النظر فيه فوجدناه كتابا مفيدا للتلامذة سهل التناول وليت موءلفه قدم قسم الصرف على قسم النحو وهو نفسه قد قال ما لفظه : الصرف يبحث عن الكلمات قبل التركيب والنحو يبحث عنها وهي مركبة» والاول مقدم بالطبع على ان في الكتاب بعض اغلاط كان من الواجب التنبه الى عدم وقوعها وقد قررت نظارة المعارف تدريسه رسميا في المدارس لما آنسته من حسن ترتيبه وتبويبه وسهولته على الطلبة فنهنىء صديقنا الشيخ مصطفى الغلاييني مدرس اللغة العربية في المكتب السلطاني في بيروت موءلف الكتاب بهذه الثقة التي نالها عن جدارة ومما يزيد الكتاب رونقا وضعه في آخر كل درس درسا ادبيا من الشعر البليغ والكتاب يطاب من مكتبة العرفان في صيدا

برنامج جمعية الاحسان الاسلامية في محلة الخراب بالشام = للسيد محسن الامين من علماء عامل العاملين ونزيل دمشق الآن همة ناهضة ونهضة مشكورة في سبيل خدمة العلم ومساعدة البائسين وقد انشئت في العام الماضي جمعية تحت رياسته في الشام موءلفة من اهل البر والاحسان صدرت برنامجها في الحديث الشريف (الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله واحبهم طرا اليه ابرهم بعياله) وغرضها مساعدة الفقراء والبائسين بتقديم الخبز لهم والوقود الى غير ذلك من الحاجيات فياله من عمل شريف وسعي حميد ولا شك

بأنهم ينفقون على ضعفاء العقول اضعاف ما ينفقون على خمص البطون وارداتها الاجمالية من ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٢٨ لغاية ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٢٩ ٢٥ = ١٥٢٢١ صرفت ما عدا ٦٤٤٠ غرشا بقيت بمثابة راس مال لشراء قطعة عقار ينفق ريعها على الفقراء فنطلب لهذه الجمعية ثباتا وتقدما ونحض اهل الخير على اسعافها ومعاونتها والله لا يضيع اجر من احسن عملا

احتجاج الايرانيين في الهند England in Persia

الامة التي تشعر بألم الضغط وتحس بثقل العبودية وتسعى لنوال حريتها السعي الحثيث يرجى لها نجاحا وفلاحا في العاجل او الآجل والامة الايرانية النشيطة من هذا القبيل فأنها منذ بث فيها تلك الروح الشريفة المرحوم السيد جمال الدين الافغاني في عهد ناصر الدين شاه بدأت تنتبه من رقدتها وتصحو من سكرتها وتسعى لفك اغلالها ونوال الحكم الديموقراطي الذي تسير الامة بواسطته الى النهج اللاحب والطريق القويم وما زالت تلك النار تكبو وتخبو من ذلك الحين الى يومنا هذا حيث خطت في سبيل الشورى خطوة واسعة رغما عما اعترض طريقها من العقبات الكؤود ولما احتل الروس بلادها وهبط الانكليز الى بعض سواحلها بحجة المحافظة على الامن العام شأنهم في الاغتصاب والاستعمار حدث لذلك ضجة هائلة ردد صداها مسلمو الشرق والغرب ومن جملة المحتجين آنئذ الايرانيين القاطنين في الهند فقد احتجوا بلهجة معتدلة وبينوا فظاعة العمل وبرهنوا على ان ايران سائرة في سبيل الاصلاح سيرا حسنا وقد طبعوا ذلك في كتاب مكتوب في اللغة الانكليزية اهدي الينا فدفعناه الى بعض عارفي تلك اللغة فترجم لنا خلاصته وكنا نود نشر تلك الخلاصة لما حوته من الحجج الدامغة والاصلاحات المبشرة بالرقي بيد ان ضيق المقام منعنا عن ذلك وقد اتينا على مجمل الاصلاحات في عدد غير هذا فنحن نشكر ادارة جريدة مظفري في بوشهر التي اهدتنا الكتاب راجين للامة الايرانية كل فلاح ونجاح .

منوعات

جريدة عديمة النظير في العالم

في بونس ايرتس عاصمة «الجمهورية الفضية في اميركا الجنوبية» — جريدة يمكنني ان اقول بكل حرية انها اعظم جريدة في العالم

اجل لا نظير لها حتى في الممالك المتحدة التي يعدونها مهد ظهور العجائب ، ومنبع البدائع والغرائب الكونية — بل لو وجد مماثل لها فلن يصل الى سامق مقامها ولوحث الخطى وسابق الظليم في عدوه

ومع هذا فانها لم تتجاوز (اميركا) التي هي ام العجائب — لان بونس ايرتس عاصمة احدى جمهورياتها على كل حال

ان هذه الجمهورية قد ادركت من العمران والحضارة درجة علياء تجعلها وهي في الجنوب بمثابة الولايات المتحدة في الشمال

فبينا كانت نفوسها لا تتجاوز الاربعين الفا حينما كانت تحت سلطة اسبانيا اذا بها اليوم تناهز الستة ملايين ! ، وبينما كانت خطوطها الحديدية قبل اربعين عاما عبارة عن ٩٨٥ كيلو مترا ، اذا هي اليوم عبارة عن ٢١،٦٦٨ كيلو مترا (يعني اكثر من الخطوط الحديدية الموجودة في المملكة العثمانية باربع مرات) اما تجارتها العمومية فهي اليوم عبارة عن مليارين و ٩١٠ ملايين بينا كانت ٣٦٧ مليونا

وعلى هذه النسبة تزايدت نفوس العاصمة حتى زاحمت العواصم الكبرى وهلم جرا في سائر احوالها

(العرفان ج٨)

وقبل ان نفيض في البحث عن الجريدة نرجوا القارىء الكريم ان لايحمل كلامنا محمل المبالغة اذ نحن ننقل هذه المعلومات التى نوردها عن كاتب جدي المشرب زار اخيرا الجمهورية الفضية وهاك ما كتبه عنها في مفكرة سياحته :

ان هذه الجريدة تدعى (لابرنسا–الاميرة) ويطلق عليها اهالي تلك البلاد (قولون – برج اميركا الجنوبية) ايماء للصنم الذي كان مركوزا في جريدة رودس وهو من عجائب العالم المعدودة–وليس هذا الاطلاق خارجا عن حد الحقيقة – اذ انها بتأثيرها وعظيم نفوذها ، وسعة مخابراتها ومنابع استخباراتها ، والمركز الادبي الفخم لمن يشاركها في التحرير والتحبير وفخامة بنيان ادارتها يجعل هذا الاطلاق حقيقيا – وزد على هذا انه لاتصدر نسخة منها خالية من مقالة مذيلة بتوقيع احد مشاهير الكتاب في العالم المتحدبهِ وهذا لم يتسن لجريدة من جرائد العالم بوجه الاطلاق

موقع ادارتها في احسن مواقع المدينة – وهي عبارة عن سراية فخمة لاتماثلها ادارة جريدة ما وقد كلف بنائها مدير الجريدة المسيو يامر ٦٠٠ الف ليرة عثمانية – وهذه السراية تحتوي على دوائر معدة لجميع امورها ومتعلقاتها – كما يوجد فيها دوائر جميلة لقبول مشاهير الرجال الذين يزورون الجمهورية ، ولقبول الزائرين والمسافرين

يطبع من الجريدة مائة الف عدد كل يوم ويبلغ ثمن العدد الواحد ثلاثين بارة في عملتنا الان ينبوع ثروتها ليس من بيعها اليومي بل من اجرة الاعلانات المدرجة في كل عدد منها وهي لاتقل عن ٢٥٠٠ ليرة عثمانية كل يوم – والقسم الاعظم من هذه المبالغ لا يدخل صندوقها بل يصرف على الآثار الخيرية والمنافع العمومية

فتحت ادارة الجريدة محلات لمعاينة المرضى يديرها اشهر اطباء العاصمة وجراحيها ، ومحلا للتداوي بالآلات الكهربائية ، ودائرة مخصوصة يراجعها جميع الذين لهم تعلقات بالشوءون العدلية ، كما يوجد دائرة استشارة في المسائل الزراعية الكيمية والصناعية ، للنقاليات الهوائية

وفضلا عما ذكر فتوجد دائرة تسمع بها عامة الناس انغام الموسيقى ، ومدرسة للصنائع النفيسة والالسنة الاجنبية ، وصيدلية متقنة ، ومعرض تام لاشهار المحصولات الوطنية ، **والاستفادة منها جميعها مباح لجميع الناس بلا استثناء !! وتفتح لاي انسان اراد زيارتها**

في جهة بناء الادارة هيكل مصنوع من البرونز بارتفاع خمسة امتار ، يمثل المطبوعات حاملا باحدى يديه جريدة (البرنسا) المبحوث عنها وفي يده الثانية مشعل كبير تعلق به جميع الحوادث التى ترد ليلا لادارة الجريدة بقلم من نور يظهر بالوان مختلفة لسكان البلدة وقطانها

فاذا حدثت حادثة ما فهناك منبه قوي الصوت ينبيء الاهالي بورود انباء برقية ليلا فيهرع محبو الاخبار افواجا — وهناك يقفون في ساحة عمومية امام الادارة ويقرأون الانباء الجديدة المكتوبة باحرف كبيرة وبهذة الطريقة يشرفون على الحوادث الكونية المهمة ليلا نهارا!

(معرب عن جريدة تصوير افكار عدد ٢٣٣) (**محمد على**)

* * * *

غريبة . قالت مجلة (شهبال التركية) وقعت في انكلتره غريبة من الغرائب مدعمة بشهادة احد اطباء الانكليز الطبيب (كيرف) وهي انه بينما المستر چارلس واقفا مع زوجته امام سرير له لايتجاوز سنه ثلاثة اشهر واذ سمعا صوتا منه يقول (يدي توجعني) فعرى الوالدين خوف شديد

وذعرا وطفقا يتحريان عن بواعث صراخه واتيا بالطبيب المومى اليه فحاولوا منعه من الكلام بعدئذ فلم يفلحوا وقد تبين ان صوته يشابه صوت ولد يناهز العشر سنوات من العمر ووجدوا في فمه ثلاثة اسنان ورأوه يوماً ضاحكاً : قالت المجلة ولو لم نر هاته الحكاية الجدية مدرجة باحدى المجلات الفنية مؤيدة بشهادة طبيب شهير لعددناها خرافة ولما كلفنا النفس بالبحث عنها (ونحن نقول لو لم نرها في مجلة شهبال المعتبرة لعددناها من ذيول الف ليلة وليلة — ولكن ما اكثر غرائب هذا العصر وعجائبه ! (م . ع)

حاسة اللمس عند الاطرش والاخرس

لايبقى للاطرش والاخرس من الحواس سوى اللمس والنظر فهو بهما يتلقى العلوم ويفهم المراد . فالنظر عند الاطرش والاخرس ينمو جداً لانه بسبب فقده السمع يحول اهتمامه الى البصر فبواسطة الهيئات وصور الاشياء الاطرش الاخرس يقدر ان يعرفها وحاسة اللمس تنمو عند الاخرس والاطرش بهذا المقدار حتى انه بكل سهولة يتمكن من الشعور بتموجات الهواء التي تحدثها الاصوات فيشعر بها بقطع النظر عن فقده حاسة السمع فهو بهذه الحاسة اعني اللمس يفوق كثيرا صاحب الحواس الخمس واذا كان الاخير يسمع دوي قصف المدافع عن بعد عدة ساعات — مباشرة او بواسطة عصا يمسك احد طرفيها باسنانه والآخر يضعه على الارض فالاطرش الاخرس يتمكن من ذلك بكل سهولة بواسطة ارجله واعصابه المتصلة بالدماغ . وقد قال الدكتور ريلخ «اذا كان الاطرش الاخرس يحب ضرب الطبل وطنطنة النحاس والمعادن فانه يحب اكثر ان يسمع الحان الاوتار الامر الذي يبرهن لنا بأنه يحب الاصوات التي تجلب له

مسرة داخلية» وكثيرون منهم يفهمون المعنى المراد اذا وضع المتكلم فمه على يدهم او على رأسهم . ويتمكن الأطرش من سماع الانغام الموسيقية اذا وضع طرف عصاه على الآلة الموسيقية وطرفها الاخير في فمه لان الصوت يجري من اسنانه الى دماغه بكل سهولة

حدث مرة انه بينما كان اخوان نائمين في غرفة وهما فاقدين السمع والنطق مرض احدهما فاعلن مرضه لاخيه فذهب ذاك ودعى الطبيب وقد شاهد بعضهم هذا الحادث الذي يبين نمو حاسة اللمس عنـدهم (الخرس والطرش)

بينما كنت راجعاً الى غـرفتي مررت بغرفة ابنة طرشاء خرساء فسمعت الخادمة تتجاذب اطراف الحديث مع الخرساء الطرشاء فاعتراني حيرة شديدة من ذلك. وعند بزوغ الفجر اسرعت الى الخادمة وسألتها قائلا

– العلّك دائما تحادثين تيرنا (اسم الابنه) مساء عند ما تذهبين للنوم

– نعم ياسيدي كل مساء . فارتعشت لدى سماع جوابها وقلت

– عما كان حديثك امس معها

– عن احدى البنات ياسيدي

– عجباً اليس الفتاة طرشاء فكيف تحادثينها اذاً ؟

– عجباً ياسيدي كيف يخفى عليك ذلك وانت تعلم الطرش . فقلت اسرعي بالجواب

– فاسمع ياسيدي – عندما اريد ان احدثها اضع يدها على صدري فتفهم ما اقول

* * * *

فجعل بعد ذلك يمتحن هذا الامر فنجح به . وامتحانات كثيرة مثل

هذا الامر تؤكد انه عندهؤلاء توجد حاسة اخرى تنقل لهم تأثير الاصوات
فيعلمونها مع انهم فاقدو السمع والنطق

* * * *

قارب من معدن — من جملة ما كان في معرض فرنكفورت قارب
مصنوع من معدن فانه كان يستلفت ابصار الجميع وقد اقتدى الافرنسيون
بذلك ووضعوا قاربا يسع ١٢ شخصاً وزنه ٤٣٦ كيلو غرام فكان وزن
المعدن الداخل فيه ٢٧٦ كيلو غرام والباقي خشب وحديد ونحاس كباقي
القوارب مع ان الاخير في حجمه يزن ٧٠٠ كيلو غرام ولخفة الثقل يكون
جريان القارب سريع جدا

نظر الارمنيين في المراة — ان النساء الارمنيات لايتمتعن بالحرية
كباقي نساء الشرق ولسن كالتركيات لانهن لايصرفن عمرهن وراء الحجاب
المرأة الارمنية تجتهد لتكون ربة بيت حسنة الادارة واماً فاضله «انظر
الى الام وخذ بنتها» هكذا ينصح الاب ابنه . لانهم يقولون «الثور الحسن
يعرف وهو تحت النير . اما الام فتعرف عند سرير ابنها ولايندر ان يكون
للام ١٤ سنة وللجدة ٢٦ سنة . وقد قال احد السياح انه رأى امرأة ولها
اثنا عشر ولدا . وللتربية عندهم اعتبار عظيم فهم يقولون « كل ما يرضعه
الانسان مع الحليب يبقى فيه الى الممات» والعائلة للرجل اعظم كنز
والاولاد ملذة للعائلات يقولون «للرجل العزب هم واحد . واما لذي
العائلة فالوف » وهم ينظرون الى البنات كالى وديعة للغير . ومن الامثال
المأثورة عندهم : كن اخاً واظهر اخوتك بعمل حسن «وهذا الامر يتضح
من معاملة الاخ لاخيه وقد ابتدأ شاعرهم «بيشكا باشلايات» قصيدته

المشهورة بكلمات «نحن اخوان» وقد قال الكلمات التي كتبت على قبره حينما مات « لاشيء على الارض احلى من كلمة «اخ»

عن الروسية عبده ابو جمرة

أهم الأخبار والآراء

العرب في مجلس النواب . اخذ نواب العرب في مجلس الامة يحققون رغائب امتهم فيهم ويسيرون في سبيل رغبات منتخبيهم الذين انابوهم عنهم المطالبة بحقوقهم المهضومة وتحري الوسائل الفعالة التي تعود على الوطن والامة بعوائد النجح والرقي فقد الف في المجلس حزب عربي ربما نأتي على بروغرامه بعد التصديق عليه وخطب شكري افندي العسلي مبعوث دمشق الجديد خطابا شائقًا بين فيه حرمان العرب من الوظائف المهمة وخلو النظارات من ناظر بل من كاتب عربي ماعدا اثنين اوثلاثة وقد دعم مدعاه بحجج دامغة اذ نقل ذلك عن سالنامة الحكومة واحدث خطابه ضجة وصخبًا وورد عليه عدة ردود لم تخل كلها من التعصب والمغالطة والسفسطة

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

العسلي يقول لماذا تحرمون العرب من وظائف النظارات وغيرها فيجيبونه نحن خدام العرب نحن خدام الحرمين الشريفين الى غير ذلك من التضليل والتمويه نحن من الذين يحبون اتحاد العناصر وائتلاف الاقوام لكنا لانحب هضم حقوقنا وفينا ذاك الدم العربي الذي ورثناه عن اسلافنا فمرحى ثم مرحى، لك ايها العسلي الفاضل فلك في القلوب منازل واي

منازل فاغمز قناة القوم حتى تستقيم ولا تسلك سوى الصراط المستقيم والى الانصاف ايها الاخوان فالعدل خير دليل والله الهادي الى سواء السبيل

(مبعوث بيروت الجديد)

احرز كامل بك الاسعد جميع اصوات صيدا وقدرها ٢٨ صوتا فاذا ضممناها الى اصوات صور فتكون ٥٣ صوتا فنال الاكثرية من الان واصبح مبعوثا عن بيروت او عن عامل وفي ذلك قطع لالسنة المتخرصين وسنأتي على اهم مطالب بلاده منه بعد انتهاء الانتخاب ولا نشك بانه سينضم الى حزب المخالفين لانه من المخالفين ! ! !

اليمن — ما زالت نار الفتن في اليمن مستعرة غير ان الانباء تبشر بظفر الجند المظفر واندحار العصاة في عدة وقعات

البانيا — اضرمت نار الفتنة في البانيا وتفيد الأنباء بقرب خمودها وانطفاء وقودها حقق الله ذلك

الحدود = اخبار الحدود مقلقة فعلى حدود اليونان خلاف وعلى حدود البلغار نزاع ومثل ذلك فى العجم غير ان العواقب حسنة ان شاء الله

وزارة البريد العثماني — عزمت الحكومة على احداث وزارة مستقلة للبريد ولعل هذا التغيير يحدث دواء جديدا ناجعا نافعا لادارات البريد العثماني التي اصبح خللها وباتت عللها اشهر من ان تذكر ففي كل يوم يأتينا من احدى الجهات عدم وصول المجلة اليها حتى اصبحنا في خجل مع المشتركين والرصفاء ومراجعة ادارة البريد لا نكاد تجدينا نفعا

الى الماء يسعى من يغص بريقه فقل اين يسعى من يغص بماء